دولة الكويت
سلسلة مطبوعات
المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية
الإسلام والمشكلات الطبية المعاصرة

رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الأيدز

ملخص وتوصيات الندوة

إشراف وتقديم
الدكتور
عبد الرحمن عبد الله العوضي
رئيس
المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية

تحرير
الدكتور
أحمد رجائي الجندي
الأمين العام المساعد
للمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية

١٩٩٥

دولة الكويت
سلسلة مطبوعات
المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية
الإسلام والمشكلات الطبية المعاصرة

رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الإيدز

ملخص وتوصيات الندوة

إشراف وتقديم
الدكتور
عبد الرحمن عبد الله العوضي
رئيس
المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية

تحرير
الدكتور
أحمد رجائي الجندي
الأمين العام المساعد
للمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية

١٩٩٥

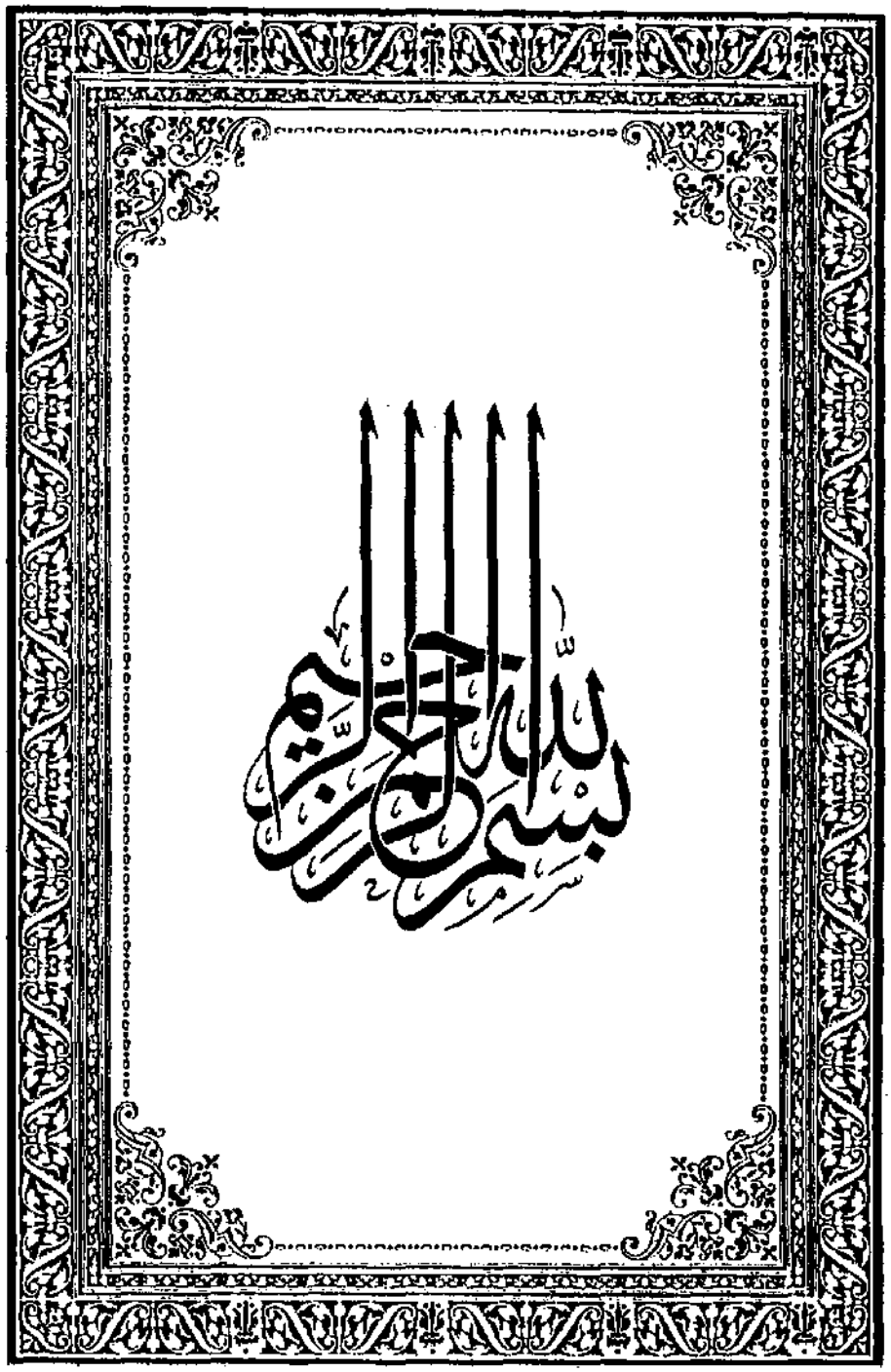
بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

- مقدمة ٧
- السياسة الشرعية في مواجهة مرض الأيدز ٩
- حكم عزل مريض الأيدز ١٩
- حكم تعمد نقل العدوى بالأيدز ٢١
- حقوق الزوج المصاب وواجباته ٢٥
- حكم إجهاض الحامل في ظل مرض الأيدز ٣٤
- حكم حضانة الأم المصابة لوليدها السليم وإرضاعه ٣٩
- حكم اعتبار مرض الايدز مرض موت ٤١
- التوصيات ٤٧
- توصيات عامة ٥٢
- أسماء المشاركين في الندوة ٥٧

مقدمـــة

للدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي

رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

بحمد الله وتوفيقه عقدت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالتعاون مع وزارة الصحة بالكويت ومجمع الفقه الإسلامي بجدة والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية ندوتها الفقهية الطبية السابعة وكانت عن «رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الأيدز» وكانت بحمد الله تجمعا إسلاميا موفقا تحدث فيه الأطباء والفقهاء عن تلك المأساة التي يعيشها العالم وهذا التحدي الخطير والذي يتمثل في وجود الإنسان نفسه على وجه الأرض.. فهو يواجه خطراً داهماً ساهم في صنعه، ورغم حجم الكارثة فلم يظهر أي تغيير في السلوك العام ولا المناداة بتقييد السلوك المنحرف، كل ما أضافوه في الغرب على هذا السلوك الشاذ ضرورة توفير العوازل.. هذه الاستراتيجية لن تؤدي الى كبح جماح المرض وبرغم أن الإحصائيات في أوروبا تدل على ثبات معدلات الإصابة في الوقت الحاضر وانخفاض عدد الحالات الجديدة إلا أننا لا نعرف ماذا يدخره القدر لنا في السنين القادمة.. لقد حدد لنا رب العزة الطريق السوي والصحيح بأن العفة والفضيلة هي الطريق الوحيد للسيطرة على المرض والحد من انتشاره، ولعل الإحصائيات التي تنشرها منظمة الصحة العالمية عن نسبة انتشار المرض في العالم خير دليل على أن الإسلام بتقاليده وتعاليمه رغم عدم الالتزام الكامل بها إلا أنها ما زالت تمثل حاجزاً واقياً وقوياً ضد انتشاره، فحتى الآن نسبة الإصابة في الدول الإسلامية وسط خضم الدول غير الإسلامية ما زالت أقل بكثير من معدلات الإصابة بين المسلمين في نفس المجتمع وليس هناك من حام ولا عاصم للمسلمين سوى إسلامهم الحنيف.

بعد مرور اثني عشر عاما على ظهور أول حالة مرضية لمرض الأيدز، وبعد أن وصل عدد الإصابات الآن الى حوالي ١٥ مليون إصابة تقريبا أكثرها في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى والهند وجنوب شرق آسيا وأمريكا والمتوقع أن يصل عدد الإصابات ما بين ٣٥-٤٠ مليون إصابة في عام ألفين وتيتم ١٠ ملايين طفل، صاحب ذلك الكثير من المشاكل الاجتماعية، فمن قائل بعزل المريض، ومن قائل بالتفريق بين الزوج وزوجه إلى آخر هذه النتائج الخطيرة، لذلك أردنا أن نوضح الرأي الإسلامي في كل هذه الأمور ليأتي الإسلام كما تعودنا دائماً أرحم بنا من أنفسنا. متسعا لكل هذه المحدثات، يكرم الإنسان من حيث هو إنسان ويضع القواعد الشمولية وينظر للمريض نظرة حانية عطوفة ففي الحديث القدسي يقول الله «عبدي لم تعدني فيقول: وكيف أعودك وأنت رب العباد؟، فيقول: ألم تعلم بأن عبدي فلانا كان مريضا فلو عدته لوجدتني عنده»، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ما يصيب المسلم من وصب ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها إلا يكفر الله بها عن خطاياه»، يفتح باب التوبة أمام كل عاص لا يرده «فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»، وقد رأينا أن نقدم موجزاً عن أعمال الندوة لحين إخراج ثبتها كاملاً ليطلع عليها الجميع مسلمون وغير مسلمين حتى تستنهض الهمم في الدول الإسلامية وغير الإسلامية بأن الدين له دور في الحياة ويمكن أن يحمي حياة البشر من الدمار والهلاك إن نحن اتبعناه.

هذا ملخص عن أعمال الندوة، حاولنا بصورة موجزة أن نبين الآراء الفقهية المختلفة التي طرحت في كل مشكلة عرضت على الندوة ورغم أن هذا الموجز لن يغني عن الثبت الكامل لأعمالها إلا أنه قد يسد فراغا في هذا المجال ويوضح معلومة قد غمضت أو تاهت.

فالله ندعو أن نكون قد وفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

السياسة الشرعية في مواجهة مرض الأيدز

نطلق اسم الأمراض المعدية على طائفة من الأمراض تسببها كائنات دقيقة تدعى الميكروبات أو الجراثيم.

والعادة أن يكون لكل جرثوم مستقر ومستودع. أما مستقره الذي يهمنا فهو الإنسان. وأما مستودعه فهو المنبع الذي يضمن استمرار العدوى.

ونعني بالعدوى نزول الجرثوم بساحة البدن، أي دخوله إليه وتكاثره فيه.

وليس تعني العدوى حتماً حدوث المرض، لأن الله سبحانه قد زود الإنسان بجهاز مناعي يتولى مسؤولية الدفاع عن البدن ضد هذه العوادي. ويقوم الجهاز المناعي بهذا العمل بواسطة أصناف متعددة من الخلايا، منها ما يهاجم الجرثوم بذاته فيلتهمه أو يقتله، ومنها ما يهاجم الجرثوم بمفرزاته (التي نسميها الأجسام المضادة أو الأضداد)، ومنها ما يساعد الأصناف الأخرى من الخلايا في الهجوم على الجرثوم فيقوم بدور المؤازر والمساعف.

من أجل ذلك إذا حدثت العدوى، فيمكن أن تتطور الأمور في أحد اتجاهات أربعة.

أولها: أن تتغلب وسائل المقاومة أو المناعة في البدن على الجرثوم، وتقضي عليه قبل أن يتمكن من الجسم، وبذلك لا تظهر أعراض المرض.

وثانيها: أن يتغلب الجرثوم ابتداء على وسائل دفاع البدن، فيحدث مرض عدوائي (أي ناجم عن العدوى)، قد تكون مدته قصيرة وقد تطول، وفي النهاية إما أن يتغلب الجسم فيحدث الشفاء، أو يتغلب الجرثوم فتحدث الوفاة.

وثالثها: أن تقوم وسائل المناعة بتطويق الجرثوم المعتدي، وتضيق عليه الخناق وتحاصره بسور تحيطه به، فيخنس مؤقتا، ولكنه يبقى حيا متربصا ينتهز فرصة للانقضاض.

ورابعها: أن تصل الحرب بين وسائل دفاع البدن وبين الجرثوم إلى مرحلة هدنة مسلحة، لا يقضي فيها الجسم على الجرثوم، كما أن الجرثوم لا يقوم بإيذاء البدن، ولكن الشخص يمكن أن ينقل الجرثوم إلى جسم آخر فيسبب فيه العدوى وربما المرض، ويسمى الشخص في هذه الحالة **حامل الجرثوم** على أنه في بعض أحوال هذه الهدنة المسلحة - ولا سيما تلك التي يطول أمدها - يقوم الجرثوم خلسة بمحاولاته لتدمير الجهاز المناعي وتخريب خلاياه، فإذا نجح في ذلك تحول الوضع لصالح الجرثوم.

وهكذا، فقد يكون الإنسان مصاباً بعدوى جرثوم معين، وهو يحمل هذا الجرثوم فيه ولكنه لا ينقله، وقد يكون مصاباً بالعدوى وهو قادر على نقل الجرثوم للآخرين ولو لم يظهر عليه المرض (وهو من دعوناه حامل الجرثوم) وقد تتطور العدوى فيه إلى مرض صريح، يعاني منه صاحبه وينقل جرثومه إلى الآخرين.

الأيدز:

كلمة الأيدز مؤلفة من الأحرف الأولى بالإنكليزية لاسم مرض خطير يدعى **«متلازمة العوز المناعي المكتسب»** هو متلازمة أي مجموعة من الأعراض المرضية تتلازم وتتزامن. وهو مكتسب لأن الإنسان يكتسبه اكتسابا بالعدوى. ولما كان الجهاز المناعي في هذا المرض يتم تدميره تدميرا كبيرا، فإن الإنسان يصاب **بعوز مناعي**، أي نقص شديد في عناصر المناعة، ينجم عنه عجز الإنسان عن مجابهة سائر أنواع الجراثيم، بما في ذلك تلك الجراثيم التي ليس من عادتها أن تحدث المرض في الإنسان، ولكنها تنتهز فرصة العوز المناعي لتحدثه، ولذلك تدعى الجراثيم الانتهازية.

ومرض الأيدز هذا يسببه فيروس، وهو كائن دقيق لا يرى إلا بالمجهر

الإلكتروني، يطلق عليه اسم «فيروس العوز المناعي البشري». وهو ينتقل من الإنسان إلى الإنسان بواسطة سوائل البدن التي تحتوي عليه، وهي بالدرجة الأولى السوائل الجنسية (المني وسوائل عنق الرحم والسائل المهبلي)، والدم. وعلى هذا يكون الانتقال إما بالاتصال الجنسي (بين شخصين من الجنس نفسه أو من جنسين مختلفين) وإما بنقل الدم نقلاً علاجياً أو دخوله مع حقن المخدرات أو الأدوات الواخزة للجلد.

طرق انتقال العدوى بفيروس الأيدز :

تم اكتشاف الفيروس كما ذكرنا في معظم سوائل الجسم. إلا أن الدراسات الوبائية التي أجريت في شتى أنحاء العالم قد أثبتت أن العدوى تنتقل بثلاثة طرق رئيسية هي:

١ - **الاتصالات الجنسية**: بين أفراد الجنس الواحد أو الجنسين على السواء. وهذا الطريق يمثل أكثر من ٩٠٪ من حالات العدوى ولا سيما بعد تناقص أهمية الطرق الأخرى. وهناك ممارسات جنسية معينة تزيد من خطر انتقال العدوى، مثل تعدد القرناء الجنسيين واللواط، والمخالطة الجنسية للبغايا، وكذلك وجود أمراض تناسلية أخرى.

٢ - **الدم ومشتقاته**: سواء بنقل الدم العلاجي أو باستخدام الإبر والمحاقن الملوثة بالفيروس ولا سيما في حالة تعاطي المخدرات حقنا. وقد قلت أهمية نقل الدم العلاجي بعد اكتشاف وتطبيق وسائل التأكد من خلو الدم المنقول من الفيروس. أما الانتقال في حالة تعاطي المخدرات حقنا فلا تزال له أهمية كبيرة.

٣ - **انتقال العدوى من الأم للجنين**: دل استعمال أحدث طريق لكشف جزيئات الفيروس، على أن نسبة إصابة الجنين وهو في داخل الرحم بالعدوى هي نسبة ضئيلة لا تتجاوز عشرة بالمائة. وتحدث معظم حالات

العدوى للجنين أثناء الولادة من جراء تلوث الجنين بالمفرزات التناسلية المعدية بمعدل ثلاثين بالمائة. ولا تنتقل العدوى من الأم الى الجنين في ستين بالمائة من الحالات.

الطرق الأخرى: لا توجد بينات على أن العدوى تنتقل عن طريق الحشرات، أو الطعام، أو الشراب، أو المراحيض، أو المسابح (حمامات السباحة) أو المقاعد، أو أدوات الطعام المشتركة، أو حتى الملابس المستعملة.

وقد ذكرت حالات يعتقد أن العدوى فيها قد انتقلت عن طريق لبن الأم. ومع أن فيروس الأيدز يوجد في لبن الأم في نسبة قليلة جدا من الحالات، كما هو الحال في إفرازات البدن الأخرى كاللعاب والعرق والبول، فإن العدوى لا تتم عن طريق الجهاز الهضمي، ولكن يظن ظناً أن المص الذي يمارسه الرضيع مع ما يرافقه من ضغط شديد على الغشاء المخاطي الرقيق في فمه، قد يؤدي إلى انتقال العدوى خاصة إذا كانت حلمة الثدي متشققة دامية.

بعد أن تتم العدوى بهذا الفيروس (أي دخول الفيروس إلى البدن)، فإنه يختفي بسرعة داخل بعض الخلايا ويندمج فيها ويأخذ في التكاثر تدريجيا وفي تدمير هذه الخلايا. وتمر العدوى في الجسم بمراحل من أهمها **مرحلة الكمون**، وهي مرحلة تستغرق ما بين عدة أشهر وعدة سنوات. وخلال هذه المدة يتكاثر الفيروس، ويهاجم خلايا الجهاز المناعي مما يؤدي إلى تناقص عددها شيئا فشيئا، حتى تصل إلى المستوى الحرج، الذي لا يستطيع معه الشخص المصاب مقاومة جراثيم الأمراض أو الخلايا الضارة مثل الخلايا السرطانية، فيحدث ما هو معروف بمرض الأيدز. وتكون مرحلة الكمون - أي المرحلة ما بين العدوى وبين ظهور الأعراض المميزة للمرض - قصيرة نسبياً في الأطفال (أقل من سنتين) وتتراوح في البالغين ما بين ٧-١٠ سنوات. وتقصر هذه المدة بحدوث أمراض أخرى مصاحبة، أو سوء التغذية، أو الحمل في المرأة. ولذلك فإن متوسطها في إفريقيا خمس سنين لما فيها من سوء في التغذية وأمراض أخرى

كالملاريا مثلا، في حين يكون متوسطها في أمريكا عشر سنين بفضل التغذية الجيدة والعلاج المناسب للأمراض المرافقة. ويكون الشخص معديا طوال هذه المدة.

أما مرض الأيدز على وجه الخصوص، فهو المرحلة الأخيرة من مراحل العدوى بفيروس الأيدز. وهي مرحلة تتصف بأعراض وعلامات مرضية ظاهرة ترافقها أمراض الجراثيم الانتهازية والأورام الخبيثة، وذلك من جراء تدمير الفيروس لخلايا الجهاز المناعي التي تفتك بالجراثيم والخلايا السرطانية. والغالب أن المريض الذي يصل إلى هذه المرحلة، يموت خلال فترة قصيرة قد تكون أشهراً قليلة ولا تتعدى السنتين.

طرق المقاومة والمكافحة :

تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد حتى الآن علاجات شافية ولا لقاحات واقية من العدوى. ولذلك فإن الابتعاد عن السلوكيات المحفوفة بالمخاطر هي السبيل الوحيد لاجتناب العدوى. ومن الممكن حاليا الوقاية بدرجة كبيرة تكاد تكون مؤكدة من العدوى عن طريق الدم المنقول، والحقن والأدوات الثاقبة للجلد، وهنالك بعض الأمور التي يحدث فيها جدل كثير ومنها موضوع عزل المريض، وكذلك الأمور المتعلقة بانتقال العدوى من الأم إلى الجنين، سوف نتطرق إليها فيما بعد.

خير سبيل للخروج من المآزق والحماية من المهالك في زمان تكالبت فيه الشهوات وكثرت صنوف المغريات هو تربية النفس الإنسانية على عدم اتباع الشهوات والإغراق في المتع والملذات وتربيتها - كذلك - على إحداث توازن بين الغرائز الإنسانية يحقق الهدف من خلقها ويمنعها من التجاوز والطغيان.

فهذان أساسان تقوم عليهما السياسة الإسلامية في مواجهة أسباب هذا المرض ومكافحة الانحرافات والجرائم.

وخير عاصم هو الدين الإسلامي وتعاليمه التي توثق الصلة بالله، فالدين يهدف أول ما يهدف إلى تحقيق العبودية لله عز وجل التي تستلزم الخضوع لسلطانه، وتنمي الإحساس بدوام مراقبته، وتعلمه تحمل المسئولية، والخوف من يوم الحساب، وبذلك يكون المسلم ملتزماً في جميع تصرفاته وفي كل ما يأخذ أو يدع، وكل ما يفعل أو يجتنب يهتدي فيه بهدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وما أكثر الآيات القرآنية التي تبين أن أساس الفلاح في الدنيا والآخرة هو الإيمان بالله واتباع هداه، وأن أس الفساد والشقاء في الدنيا والنكال في الآخرة هو اتباع الهوى، في قوله تعالى: **﴿فإمّا يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾** (طه ١٢٣، ١٢٦) وقوله: **﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾** (النازعات ٤٠، ٤١).

وما ذكر الهوى في القرآن الكريم إلا في معرض الذم: **﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾** (القصص ٥٠)، **﴿أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم﴾** (محمد ١٤)، **﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم﴾** (محمد ١٦).

وإن الإيمان يجعل الإنسان في حصن من الوقوع في الخطايا لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»[1].

وحتى حين يزين له الشيطان السوء تنفعل نفسه بالإيمان، أو يتحرك

(١) رواه الشيخان، ورقم الحديث باللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٣٦.

الإيمان في قلبه فيذكر الله ويستحضر جلاله ويخشى عقابه فيرجع إلى الحق والهداية لقوله سبحانه **﴿إن الذين اتقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾** (الأعراف ٢٠١).

وفي القرآن الكريم كثير من الأمثلة التي بلغت النفس الإنسانية فيها أعلى درجات الكفاءة في التسامي على الشهوات والتنزه عن الهفوات في رسل الله عليهم السلام ومن سار على دربهم من أتباعهم الكرام.

ما رسمه الإسلام للوقاية من هذا المرض:

وفضلاً عما أفاض فيه القرآن من تربية النفس على الإيمان والفضائل، فقد وضح لنا طريق الوقاية من هذا المرض، بل ومن كل سوء.

وهذا الطريق يرتكز على ثلاث شعب، الزواج، الوقاية من الوقوع في الحرام، الردع.

ويجب على من أراد أن يحمي بني البشر من الدمار أن يتبع هذا النهج.

١- الزواج :

فالزواج هو الطريق الإيجابي لمنع الناس من الوقوع في المحرمات التي تجر إلى هذا الوباء وإلى الدمار.

ودعانا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم إلى تيسير سبيله، ففي الحديث الشريف: «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»[٢].

(٢) سنن الترمذي وسنن ابن ماجة – نكاح .

٢- الوقاية من الوقوع في الحرام:

أ - تحريم النظر، فقد فطرنا الله على أن نتأثر بما نرى ونشاهد. لهذا أمرنا سبحانه بغض البصر **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾** (النور ٣٠).

ب - وجوب الحجاب، في قوله تعالى: **﴿ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾** (النور ٣١).
وفي قوله تعالى: **﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾** ومن المعلوم أن من شروط لباس المرأة أن يكون سادلاً فضفاضاً لا يشف عما تحته غير براق أو ملفت للنظر.

ج - تحريم الخلوة، فلا يجوز شرعاً أن يخلو رجل بامرأة لا تحل له، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»[٣].

د - تحريم الاختلاط والتبرج، فلقد حرم الله اختلاط الرجال بالنساء - غير المحارم - ولو بدون خلوة، في قوله تعالى: **﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾** (الأحزاب ٣٣).

هـ - وجوب الاستئذان عند الدخول في كل وقت للبالغين، لقوله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾** (النور ٢٧).

و - تحريم المثيرات من الأغاني واللهو والمسلسلات والأفلام، في قوله تعالى: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين﴾** (لقمان ٦).

---

(٣) البخاري ومسلم، ورقم الحديث باللؤلؤ والمرجان ٨٥٠.

ز - تحريم المسكرات، كما حرم سبحانه ما يذهب العقل، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته»(٤).

ويقول عز من قائل: **﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾** (المائدة ٩٠، ٩١).

٣- العقوبة الزاجرة :

فإذا لم تجد التربية، ولا فتح باب الحلال، ولا سدت أبواب الإثارة، ووقع المرء في السوء فلا بد من عقوبة رادعة.

حد الزنا ليس على مطلق الزنا فلا يقام إلا باعتراف مغلظ أو أربعة أشهاد يجمعون على التفاصيل فإن لم يجمعوا أو كانوا أقل من أربعة لم يقم الحد.

وفيم كان قول الرسول لصاحب ماعز: «لو سترتها بطرف ردائك لكان خيرا لك». وقوله: «عجبت لمن ستره الله وفضح نفسه».

وقول الله تعالى: **﴿ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾** (الفرقان ٧٠).

وقد قرر الله عز وجل للزنا عقوبة رادعة هي الجلد مائة جلدة لغير المحصن، لقوله تعالى: **﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا**

(٤) رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر.

تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ (النور ٢).

وأما المحصن وهو من سبق له زواج شرعي، حتى ولو طلق أو ترمل، مسلما كان أو ذميا فإن حده الرجم حتى الموت، لقوله صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»[٥].

عقوبة اللواط:

لقد شدد الله النكير على من وقعوا في هذه الجريمة النكراء بقوله سبحانه: **﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود[٦] مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾** (هود ٨٢، ٨٣).

ويجب إقامة حد السكر على متعاطي المخدرات، وأما مروجوها فيقام عليهم حد الحرابة، لأنهم ساعون في الأرض بالفساد.

وقد رفع المنتدون توصية إلى الحكومات والهيئات بوجوب تطبيق حدود الله على المخالفين والعمل على تيسير سبيل الزواج، لأن الوقاية خير من العلاج.

---

(٥) رواه مسلم - حدود - والحكمة من النفي أو التغريب هو ابتعاد المذنب عن موطن الجريمة وانقطاعه عن الأسباب التي أدت إليها ووحشته وضعفه بانقطاعه عن أهله.

(٦) نضدت في نزولها حيث جاء بعضها في إثر بعض.

الموضوع الأول - حكم عزل مريض الأيدز

١- الرأي الطبي:

يعتبر عزل المريض بالمفهوم الصحيح لذلك، إحدى الأساسيات في مكافحة الأمراض المعدية بشكل عام. ولكن ما نعنيه بالعزل إنما هو «منع المريض من أن يكون مصدر عدوى للآخرين». وهذا - كما هو واضح - يختلف باختلاف وسيلة انتقال العدوى. ففي مرض الملاريا مثلا، يكون العزل بإبعاد المريض عن احتمالات لدغ البعوض له بجعله ينام تحت ناموسية. وفي الأمراض التي تنتقل عن طريق الطعام والشراب كالحمى التيفية (التيفود) والهيضة (الكوليرا)، يكون العزل بإبعاد مفرزات المريض ولا سيما البراز عن أن تكون مصدرا لتلوث الأطعمة والأشربة، وذلك بجعل المريض يتبرز في مرحاض خاص، وبتطهير البراز وغسل الأيدي بعد التبرز. وفي الأمراض التي تنتقل عدواها عن طريق الجهاز التنفسي كالحمى المخية الشوكية (التهاب السحايا) والتدرن (السل)، يكون العزل بالحيلولة دون وصول المفرزات التنفسية من المريض إلى السليم، فينام المريض في غرفة لوحده، ويتحاشى السعال والعطاس في وجه الآخرين.

إن السلطات الصحية في معظم دول العالم لم تعد تلجأ إلى العزل في معازل خاصة إلا في حالات استثنائية جداً، عندما لا تتوافر أساسيات الصحة الشخصية في المنزل. وإلا فإن المنزل، بل حتى الغرفة التي يقيم فيها المريض، تفي بأغراض العزل.

وكثيراً ما يكون العزل لمصلحة المريض، حماية له من أن يعديه الآخرون بأمراضهم وهو في حالته المنهكة، أو لتقديم رعاية مركزة له.

ولهذا فإن المفهوم العام للعزل لا ينطبق على المصابين بعدوى فيروس الأيدز وليس له ما يبرره لأنه لا يعدي إلا بالعلاقات الجنسية أساساً أو عن طريق الدم أو عن طريق الأم لوليدها.

أما مدة العزل، فهي طوال الحقبة التي يكون فيها المرء معديا، وهي محدودة في معظم الأمراض. أما في الأيدز فهي العمر كله.

٢- الرأي الفقهي:

بناء على قواعد الشرع العامة من الحرص على عدم انتشار المرض بين الأفراد من حديثه صلى الله عليه وسلم «لا يوردن ممرض على مصح»[٧] وحديثه: «إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها»[٨] وحديثه للمجذوم من وفد ثقيف الذي أقبل لمبايعة النبي صلى الله عليه وسلم: «إنا قد بايعناك فارجع»[٩] وما حدث من عمر - رضي الله عنه - وقد خرج إلى الشام فسمع بالطاعون بها فاستشار الصحابة وقرر الرجوع وعدم الدخول على الوباء، فقال له أبو عبيدة - رضي الله عنه - أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: نعم، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله»[١٠] والمعنى نفر من المرض إلى العافية وكلاهما من قدر الله.

وبناء على ما قرره الأطباء من أن العدوى بمرض الأيدز لا تنتقل بالممارسات العادية كلمس المريض ومخالطته وتقبيله أو الاستعمال المشترك لأدوات الطعام والشراب أو حمامات السباحة ودورات المياه، أو الاجتماع معه في المدارس والمساجد والملاعب.

وبناء على ما أوصى به الشرع وأكدته المنظمات الدولية من وجوب حسن رعاية المريض والسماح بمزاولة أعماله في صورة اعتيادية - فإن عزل المصابين

---

(٧) بخاري - طب باب لاهامة، ومسلم - باب لا عدوى ولا طيره، ورقم الحديث باللؤلؤ والمرجان: ١٤٣٦، وهذا الحديث أقوى الدلائل على الحجر الصحي حتى بين الماشية والأنعام.

(٨) مسلم - الطاعون - مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٩) مسلم - اجتناب المجذوم - بشرح النووي: ١٤/ ٢٢٨ حتى لا يدخل على الناس ويخالطهم.

(١٠) صحيح مسلم - كتاب الطاعون - درر: ١٤/ ٢١٠.

بعدوى فيروس الأيدز من التلاميذ أو العمال أو غيرهم عن زملائهم الأصحاء ليس له ما يسوغه وكل ما هو مطلوب في هذه الحال هو تجنب ما يؤدي إلى العدوى من الأمور التي ثبت انتقال العدوى بها كالمعاشرة الجنسية، واختلاط الدم ونقله من المريض إلى الصحيح وعدم الاستعمال المشترك للمحاقن والإبر ولا الأشياء الملوثة بدم المصاب وفي حالة الزوجين المصاب أحدهما يستعمل الرفال (الواقي الذكري) عند المعاشرة مع النصيحة بالتداوي والصون والعفاف منعا لتفاقم المشكلة وقد يكون من الواجب على المنظمة إصدار نداء للمعتمرين والحجاج بأن يكتفي في التحلل من الاحرام بالتقصير ومن أراد الحلق فليستخدم آلة خاصة به حيث أن الاستخدام المشترك للآلات الحادة مثل الأمواس ربما ينتج عنه التلوث بالدم بين الأفراد.

حكم تعمد نقل العدوى بالأيدز

١- الرأي الطبي:

ليس في التشريعات الوضعية العالمية عقوبة لمن يثبت أنه يتعمد إعداء الآخرين بعد أن ثبتت إصابته بالعدوى أو المرض، اللهم إلا في روسيا الاتحادية حيث يتعرض متعمد الإعداء إلى العقوبة والسجن. ويبدو أن ذلك التشريع قد وضع للبغايا بصورة خاصة.

على أنه من المأمول أن تحذو القوانين الوضعية حذو الشريعة الإسلامية التي تحرم ذلك اتباعا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» مع القاعدة الشرعية الأصولية «الضرر يزال».

٢- الرأي الفقهي:

ثبت طبياً أن أكثر طرق انتقال عدوى الأيدز انتشاراً هي المعاشرة الجنسية

إذ تتسبب في ما يربو على ٩٠٪ من حالات العدوى وأنه ينقل كذلك عن طريق الحقن ونقل الدم أو عن طريق الدم من طمث أو جرح يلوث بدم المصاب كما يحتمل أيضاً أن يحدث عن طريق حدوث خدوش أو جروح تتلوث بإفرازات المصاب بالعدوى والتي تحتوي على المسببات وقد يكون نقل العدوى عمدا لفرد أو جماعات وقد يكون خطأ أو بدون قصد، ومن الثابت طبياً - كذلك - أن الإصابة بهذا المرض تؤدي إلى الوفاة طال الزمن أو قصر لعدم اكتشاف علاج شاف حتى الآن.

وعلى ذلك فإن نقل العدوى كوضع السم في الطعام، وهو آلة للقتل، وقد اقتص صلى الله عليه وسلم من اليهودية التي سممت الشاة وقدمتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلها لما توفي من أكل معه من الشاة وهو بشر بن البراء بن معرور[١١].

فالقتل بالأسباب الخفية يوجب القصاص كالقتل بالأسباب الظاهرة حتى لا يتخذها الأشرار وسيلة للوصول إلى مآربهم.

وإن نقل العدوى بالأيدز لمن أشنع صور الحرابة والإفساد في الأرض.

وبناء على ما تقدم فإن تعمد نقل العدوى بهذا المرض إلى السليم منه بأية صورة من صور التعمد، عمل محرم شرعاً ويعد من الموبقات التي أمر الشرع باجتنابها في قوله تعالى: **﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾** (الإسراء ٣٣) وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[١٢].

---

(١١) سنن أبي داود ٤/ ١٧٥.

(١٢) رواه الشيخان ورقمه باللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٥٦.

ويستوجب هذا العمل العقوبة الدنيوية فضلاً عن العقوبة الأخروية إن لم يتب.

وتتفاوت العقوبة الدنيوية بقدر جسامة الفعل وأثره على الأفراد وتأثيره على المجتمع، فإن كان قصد المتعمد إشاعة هذا المرض الخبيث في المجتمع، فعمله هذا يعد نوعا من الحرابة والإفساد في الأرض، وقد شدد الله النكير على من يفعل ذلك حيث يقول: **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾** (المائدة ٣٣).

وقد رأى جماعة من السلف والمالكية أن الإمام مخير في قاطع الطريق بين هذه العقوبات[١٣].

ويرى الأحناف أن الآية على التخيير في من قتل وأخذ المال فقط، فالإمام مخير فيه بين قطع اليد والرجل ثم القتل أو قطعهما والصلب أو الصلب فقط[١٤].

ورأى فريق ثالث أنها على التنويع[١٥] لتفاوت الجنايات، والعقل يقتضي أن يكون الجزاء مناسباً للجناية ويشهد لهذا الرأي ما روي عن أنس رضي الله عنه، من أن الرسول صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن القصاص فيمن حارب، فقال: من سرق مالا وأخاف السبيل فاقطع يده لسرقته ورجله بإخافته، ومن قتل فاقتله، ومن قتل وأخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه»[١٦].

---

(١٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٦/١٥٢.
(١٤) أحكام القرآن للجصاص ٤١٨، والصلب لا يكون إلا مع القتل.
(١٥) الأم للإمام الشافعي: ٦/١٣٩.
(١٦) تفسير الطبري: ٦/٢١٦، وتفسير ابن كثير: ٢/٥١.

ومما يؤكد اعتباره كالمحارب ما قاله الإمام مالك[١٧] من أن المتستر في ذلك والمعلن بحرابته سواء، والمحتال كالمحارب، وهو الذي يحتال في قتل أو أخذ مال أو هتك عرض وإن لم يشهر السلاح، وقد يكون من المناسب له أن يقتل ويصلب ليتحقق الزجر والردع.

وإن كان قصده إعداء شخص بعينه، وكانت طريقة الإعداء تصيب بهذا المرض غالبا، وانتقلت العدوى وأدت إلى قتل المنقول إليه يعاقب بالقتل قصاصا.

وإن تمت العدوى ولم يمت المنقول إليه، عوقب المتعمد بعقوبة تعزيرية مناسبة، وعند حدوث الوفاة يكون من حق الورثة الدية.

وأما إذا كان قصده (من تعمد نقل العدوى) إعداء شخص بعينه ولكن لم تنتقل إليه العدوى، فإنه يعاقب عقوبة تعزيرية.

وإذا تم نقل العدوى عن طريق الخطأ أو لقلة الاحتياط ومات المنقول إليه فإن ذلك قتلاً خطأ يستوجب الدية، وإن لم يمت المنقول إليه يعزر المتسبب في العدوى تعزيراً مناسباً.

وتجب عليه كذلك كفارة لقوله تعالى: **﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا﴾** أي يتنازلوا عن الدية، **﴿فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما﴾** (النساء ٩٢) فهي واجبة لغير المحارب حتى ولو كان غير مسلم

(١٧) أحكام القرآن لابن العربي: ٢/٥٩٦.

وإن عجز عن الصيام أطعم ستين مسكينا قياسا على كفارة الظهار والفطر العمد في رمضان.

وغني عن البيان أن ذلك لا يسقط عنه حد الجريمة التي ارتكبها في سبيل نقل العدوى إذا كانت زنى أو لواطا.

ففي حالة الجلد يتم جلده قبل تنفيذ حد نقل العدوى، وفي حالتي الرجم أو الإلقاء من شاهق يتحمل دية من مات بسبب نقل العدوى، وتجب على العاقلة، وهم عصبة الجاني وذلك من باب التآزر، ولكي يأخذوا على الجاني فلا يقع في مثل هذا الخطأ.

حقوق الزوج المصاب وواجباته

أ - أثر الزواج في الحماية من هذا المرض.

ب - حكم الزواج من المصاب.

ج - حق المعاشرة بالنسبة للمصابين بهذا المرض.

د - حق السليم من الزوجين في طلب الفرقة.

أ- أثر الزواج في الحماية من هذا المرض:

لقد أثبتت الإحصاءات أن الممارسات الجنسية غير المشروعة بين أفراد الجنس الواحد أو الجنسين معاً لها الدور الأكبر في انتقال العدوى بفيروس الأيدز خاصة ممارسة الجنس في بيوت الدعارة حيث تكثر العدوى بالأمراض التناسلية الأخرى مما يزيد من خطورة نقل العدوى.

ولهذا يدرك العقلاء حكمة الله تعالى في تحريم الإباحية وقصر قضاء الشهوة على طريق مأمون العواقب، وهو الزواج، واعتبار ذلك طريق المؤمنين

الفالحين، والخروج عنه جريمة وتعديا، حيث يقول سبحانه: ﴿**والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**﴾ (المؤمنون ٥-٧).

وقد شدد الله النكير على من يقع في جريمة الزنا حيث جعل حده إن كان غير محصن كما بينت الآية الكريمة: ﴿**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين**﴾ (النور ٢).

وإن كان محصنا، وهو من سبق له زواج شرعي فحده الرجم حتى الموت لقوله صلى الله عليه وسلم عقب نزول الآية السابقة «خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»[١٨].

وشدد النكير كذلك على جريمة اللواط حيث جعل حدها القتل (بالحجارة أو الرمي من شاهق) في قوله صلى الله عليه وسلم: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»[١٩].

ويدركون الحكمة كذلك في تسمية الزواج إحصاناً والمتزوج محصناً في قوله تعالى: ﴿**وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين**﴾ (النساء ٢٤) وقوله: ﴿**محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان**﴾ (النساء ٢٥).

ولذا رغبنا الشرع في الزواج لأنه الطريق الوحيد لإرواء الغرائز وابتغاء النسل وتحقيق كرامة الإنسان، حيث بين لنا الله من سنن المرسلين في قوله تعالى: ﴿**ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية**﴾ (الرعد ٣٨)

---

(١٨) صحيح مسلم - حدود - ورقم الحديث بالمختصر: ١٠٣٦.

(١٩) سنن أبي داود - حدود -: ٢٨، وسنن ابن ماجه حدود.

وفي قول رسوله ﷺ : "أربع من سنن المرسلين، الحياء، والتعطر والسواك والنكاح"[٢٠].

وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الزوجة الصالحة خير متاع الدنيا حيث يقول: "الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة"[٢١].

ويعتبره صلوات الله وسلامه عليه عبادة يستكمل بها المرء نصف دينه، حيث يقول: "من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي"[٢٢].

وذلك لأن الزواج يعف المرء عن الزنى فيغلق بابا من بابي الذنوب. لقوله صلى الله عليه وسلم: "من وقاه الله شر اثنتين له الجنة، ما بين لحييه (فكيه) وما بين رجليه"[٢٣].

وعلى ذلك، فالزواج نعمة من الله تستوجب الشكر، ولذا امتن الله علينا في قوله: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾** (الروم ٢).

ومدح من يسأله من عباده الزوجة والذرية، حيث يقول: **﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾** (الفرقان ٧٤).

وقد كلف الله الأمة أن تزوج من لا زوج له في قوله تعالى **﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾** (النور ٣٢).

---

(٢٠) سنن الإمام أحمد: ٥/ ٤٢١.
(٢١) مختصر صحيح مسلم، حديث رقم ٨٩٧.
(٢٢) رواه الطبراني والحاكم.
(٢٣) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٣٦٢.

وشرع الله عز وجل - على مر العصور - تعدد الزوجات ليكون صمام أمن من الوقوع في المحارم، حيث يقول سبحانه: **﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾** (النساء ٢)، فقد قال العلماء في العلاقة بين فعل الشرط وجوابه في الآية الكريمة يا من تحذرون ظلم اليتامى احذروا الزنا وأمامكم الحلال الطيب من واحدة إلى أربع.

رعاية المعاشرة الزوجية:

وقد رعى الإسلام المعاشرة الزوجية في أخص خصوصياتها وهو الجماع، حيث بين القرآن الكريم وقته وهو طهر الزوجة من الحيض والنفاس في قوله تعالى: **﴿ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾** (البقرة ٢٢٢).

وبين - كذلك - موضعه، وهو مكان الإنجاب، في قوله تعالى: **﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾** (البقرة ٢٢٣) وقوله: **﴿من حيث أمركم الله﴾** أي في الموضع الذي أمركم الله باجتنابه وقت نزول الدم وهو الفرج.

ولعلّ العلّة في نهي الله تعالى الرجلَ عن إتيان زوجته وهي حائض أو نفساء، وعن إتيانها في الدبر تتجلى الآن في ضوء ما عرف من أثر دم الطمث وكذلك اللواط في انتشار عدوى الأيدز.

كما اعتبر الشرع إحصان الزوج لزوجته عبادة يتقرب بها إلى ربه، حيث جاء في الحديث «وفي بضع أحدكم صدقة» قالوا يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ فقال: «أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه فيها وزر»؟ قالوا بلى. قال: «فكذلك إذا وضعها في الحلال يكون له الأجر»[٢٤].

(٢٤) مسند الإمام أحمد: ٥/١٦٧.

وهذا حق للزوجة لا يجوز أن يشغل عنه المرء بكثرة الصيام والقيام، فقد قال صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو بن العاص: «يا عبدالله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل» فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا»(٢٥).

حكم زواج حاملي فيروس الأيدز:

إذا كان الزواج أعظم وسيلة للوقاية من انتشار العدوى بمرض الأيدز فيجب ألا يكون سبباً في نقله وانتشاره.

ولا يجوز أبداً لمن يعلم أنه مصاب بعدوى الأيدز أن يقدم على الزواج من إنسان سليم بدون إعلامه بذلك لأن في ذلك إضراراً به وقد نهانا صلى الله عليه وسلم عن إضرار الآخرين حيث يقول «لا ضرر ولا ضرار»(٢٦) ولأن في إخفاء ذلك تدليساً وغشا، وقد نفّر صلى الله عليه وسلم من الغش لأنه يخرج عن حوزة الإسلام ففي الحديث الشريف «من غش فليس مني»(٢٧).

وجوب الفحص على الزوجين :

وقد يكون من الواجب في ظل هذا الخطر الداهم أن يفرض على كلا الزوجين إجراء فحص للتأكد من خلوهما من عدوى الأيدز، ولكل منهما طلبه من الطرف الآخر.

---

(٢٥) رواه الشيخان، ورقم الحديث باللؤلؤ والمرجان: ٧١٥.
(٢٦) أخرجه أحمد وابن ماجه عن ابن عباس.
(٢٧) صحيح مسلم - بيوع - ورقم الحديث بالمختصر ٩٤٧.

وللحكومة أن تعتبره من مسوغات إبرام العقد من باب حماية أفرادها، لأننا نحكم بالتفريق لوجوده بأحد الزوجين بعد العقد.

وهل يجوز للمصاب الزواج من مصابة ؟

يجوز زواجهما سواء امتنعا عن الإنجاب عن طريق العزل أو الرفال، أو لم يمتنعا.

ولما كان انتقال العدوى من الأم المصابة إلى الجنين يحدث في نسبة ليست قليلة فإن من الواجب الاحتراز من الحمل.

حق المعاشرة بالنسبة للمصابين بهذا المرض:

من المعلوم شرعاً أن الجماع من مقومات الحياة الزوجية، وأنه حق لكلا الزوجين على سواء، وأن انعدامه بدون عذر مخالفة شرعية قد وضع الإسلام لها حدا، ففي حالة امتناع الزوجة من تمكين زوجها من وطئها - بدون عذر شرعي - تعتبر ناشزا، وعلى الزوج أن يحاول إصلاحها بواسطة حكمين فإن لم يجد ذلك سقطت نفقتها، وحق له أن يطلق أو يرفع الأمر إلى القاضي ليحكم بالتفريق، وفي كلتا الحالتين تحرم الزوجة من حقوق المطلقة (المتعة والنفقة) هذا فضلاً عما ينالها من عقاب الله لامتناعها عن تمكين الزوج من حق من حقوقه الشرعية، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «.. ولا تؤدي المرأة حق الله عز وجل عليها كله حتى تؤدي حق زوجها عليها كله، حتى لو سألها نفسها وهي على ظهر قَتَبٍ لأعطته إياه»[٢٨].

وفي حالة امتناع الزوج عن وطء زوجته - بدون عذر شرعي - فإنه يعد

(٢٨) مسند الإمام أحمد: ٤/ ٣٨١، والقتب الرحل الصغير على قدر سنام البعير.

موليا[٢٩]، وقد وضع الله عز وجل حدا لذلك بأن نمهل هذا الزوج مدة أربعة أشهر فإن فاء أي رجع إلى الصواب وجامع زوجته على أنه لن يعود لمثلها فإن الله يغفر له ما كان منه من تقصير، وإن أصر على امتناعه إلى أن انقضت أربعة الأشهر طلقت منه زوجته - إن أصرت على شكواها - وأخذت جميع حقوقها من مؤخر صداق ومتعة[٣٠]، يقول سبحانه ﴿**للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم**﴾ (البقرة ٢٢٦، ٢٢٧).

وفي حالة امتناع الوطء لوجود عيب في أحد الزوجين، فإن القاضي يفرق بينهما أو يحكم بالتطليق إذا كان العيب مستحكما لا برء منه، أو يمهلهما فترة ابتغاء صلاح الحال إذا كان العيب غير مستحكم، وفي حالة عدم تحقق الصلاح يحكم بالتفريق أو التطليق[٣١].

وبناء على ذلك، فإذا كان أحد الزوجين مصابا بعدوى الأيدز، فإن لغير المصاب منهما أن يمتنع عن المعاشرة الجنسية لما ثبت طبياً من أن الاتصال الجنسي هو الطريق الرئيسي لنقل العدوى.

أما إذا رضي الزوج السليم بالمعاشرة الجنسية، فإن الاحتياط يستوجب استعمال العازل الذكري الذي يقلل من احتمالات العدوى والحمل إذا أحسن استعماله.

بالنسبة للزوجين المصابين يمكن أن يجامع كل منهما الآخر ويستحسن أن

---

(٢٩) المولى: هو الحالف ألا يقرب زوجته، وقد أطلق العلماء ذلك أيضاً على من يمتنع عن جماع زوجته ولو بدون يمين.

(٣٠) المتعة قدر من المال يدفع للمطلقة تطييباً لخاطرها، لقوله تعالى: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين﴾ (البقرة: ٢٤١).

(٣١) التفريق إذا كان العيب من جهة الزوجة - ولا تأخذ حينئذ حقوق المطلقة، بل ربما طالبها الزوج بما دفعه إن كانت قد دلست عليه والتطليق إذا كان العيب من جهته وتأخذ حقوقها كاملة.

يكون ذلك باستخدام العوازل الذكرية أو الأنثوية لمنع تكرار نقل العدوى بينهما خاصة وأن الفيروس قد تتغير نوعيته داخل جسم المصاب بالعدوى كما أن تكرار العدوى تسبب سرعة تطور العدوى إلى المرض.

حق السليم من الزوجين في طلب الفرقة :

١ - الرأي الطبي:

إن احتمالات انتقال العدوى من الزوج المريض إلى الزوج السليم واردة، ولا سيما إذا كان المريض يرفض استعمال العازل الذكري. واحتمالات انتقال المرض من الذكر إلى الأنثى أكبر بكثير من احتمالات انتقاله من الأنثى إلى الذكر، لأن المني يحتوي على كمية كبيرة من الفيروس، ويستقر مدة طويلة على الغشاء المخاطي للمرأة. فاحتمالات عدوى الزوجة السليمة من زوج مصاب احتمالات كبيرة، مع احتمال أن يولد أطفال مصابون أيضاً.

يضاف إلى ذلك أمران اثنان: أن من شروط استمرار الزواج قدرة الزوج على الجماع، وهذه قدرة منقوصة في حال إصابته بالأيدز، نظراً لضرورة استعمال الرفال في كل مرة منذ بداية العملية الجنسية إلى نهايتها. وإذا كان العزل عن المرأة جائزاً إذا أذنت، فإن عدم إذنها قد يؤلف مدخلا لتسويغ طلب الطلاق.

والأمر الثاني أن الإنجاب مقصد أساسي من مقاصد الزواج، وواضح أن العزل عن الزوجة بالشروط المطلوبة للوقاية من الأيدز يجعل احتمال الإنجاب أقرب إلى العدم، وقد يكون ذلك مدخلاً آخر لتسويغ طلب الطلاق.

لقد وضع ابن القيم[٣٢] - رحمه الله - ضابطا للعيوب التي يجوز الفسخ

(٣٢) زاد المعاد: ٤/ ٣٠، ٣١.

بها، فقال: «والقياس أن كل عيب ينفر الزوج الآخر منه، ولا يحصل به مقصود النكاح من الرحمة والمودة يوجب الخيار أي في العقد قياسا على البيع بل هو أولى».

وقد عزا ذلك إلى ابن شهاب الزهري، وذكر عنه أنه قال: «يرد النكاح من كل داء عضال».

وعزا كذلك إلى القاضي شريح الذي قال عن عقد الزواج: «إن كان دلس لك بعيب لم يجز».

وذكر ابن القيم كذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر رجلاً عقيماً تزوج امرأة من غير أن يخبرها، أن يخبرها بعقمه ثم يخيرها.

وحكمه رضي الله عنه على الزوج بإخبار زوجته وتخييرها، لأن الغرض الأسمى للزواج هو الإنجاب، وهو مطلب لكلا الزوجين على سواء، وعدم الإنجاب مناف للسكن والرحمة والمودة وعلى ذلك سارت قوانين الأحوال الشخصية في كثير من البلدان الإسلامية.

ويستوي في ذلك أن يكون العيب موجوداً قبل العقد أو وجد بعده ولم يرض به الطرف الآخر.

وهذا ينطبق اليوم على مرض الأيدز، بل إن مرض الأيدز أشد لما يؤدي إليه من هلاك بسبب العدوى، وتشير جميع التقارير الدولية والعالمية إلى خطورة مرض الأيدز وما يمكن أن ينتج عنه من آثار مدمرة على حياة الإنسان وبقائه على سطح هذه البسيطة.

حق طلب التفريق أو الطلاق للزوج السليم :

وبناء على ما تقدم، فإنه يحق لكلا الزوجين طلب الفرقة من الآخر

المصاب بمرض الأيدز باعتبار أنه مرض معد تنتقل عدواه بصورة رئيسية بالاتصال الجنسي، ويستوي في ذلك إن كان موجوداً قبل العقد أم وجد بعده.

ويكون تفريقاً إذا كانت الزوجة هي المصابة ولا يكون لها حقوق المطلَّقة، بل له أن يرجع عليها أو على وليها بالمطالبة بما دفع - إن لم يكن قد دخل بها - وبعوض المهر إن كان قد دخل.

ويكون طلاقاً إذا كان الزوج هو المصاب فتأخذ الزوجة مؤخر الصداق ومتعة المطلقة.

ويضاف إلى ذلك أن المدلِّس منهما الذي كان يعلم بالمرض ولم يخبر الطرف الآخر يدخل تحت طائلة عقوبة ناقل العدوى التي سبق الحديث عنها.

حكم إجهاض الحامل في ظل مرض الأيدز :

١ - الرأي الطبي:

لم يتمكن العلماء حتى الآن من معرفة إصابة الجنين وهو داخل الرحم سواء في الأشهر الأربعة الأولى أو في ما بعدها. وقد ذكرنا أن نسبة انتقال العدوى إلى الجنين في أثناء الحمل نسبة ضئيلة لا تتجاوز عشرة بالمئة. ويعتقد أن هذه النسبة لا تحدث إلا في الأشهر الأخيرة من الحمل. لكن إذا توصل العلم إلى تشخيص إصابة الجنين مبكراً، فقد يكون هناك مسوغ لإجهاض الجنين في الفترة التي يسمح فيها الشرع بالإجهاض، وذلك في ضوء ما نعلمه من أنه لا يوجد علاج لهذا المرض حتى الآن. على أن هذا الحكم لا بد من أن يتغير إذا ظهر علاج للأيدز.

على أنه قد ينصح بالإجهاض لمصلحة الأم. فقد ذكرنا أن الحمل هو من جملة العوامل التي تقصر مرحلة كمون المرض وتسرع ظهوره. فالمرأة تسوء

حالتها وتتدهور صحتها أثناء الحمل. ولعل في هذا مسوغا أكبر لإجراء الإجهاض حرصا على الأصل.

٢ - الرأي الفقهي:

قيمة الأولاد:

إن للأولاد قيمة عظمى في نفوس الناس، فهم شطر زينة الحياة الدنيا، مصداقاً لقوله تعالى: **﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾** (الكهف ٤٦).

ولذا يمن سبحانه وتعالى علينا بهذه النعمة في قوله: **﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات﴾** (النحل ٧٢).

وقد حضنا الشرع على الإنجاب، وأمرنا باحترام الجنين، لأنه أصل الإنسان، ومن أمارات هذا الاحترام:

فطر الحامل في رمضان إن خافت على جنينها، وتأخير تنفيذ الحد أو القصاص من أجله، وحرمة العدوان عليه حتى ولو كان جنين سفاح.

وعقاب من يعتدي على الجنين فيسقطه أن يدفع ديته إن نزل حيا، عن مدة يعيش مثله فيها ثم مات متأثرا بالجناية.

ووجوب الغرة وهي قيمة عشر دية أمة - ثم الكفارة - التي هي بمثابة اعتذار للمجتمع لوقوع الجناية على أفراده، وتعويض لأهل الجنين عن تلكم الخسارة وهي عتق رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، فقد روي[٣٣] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣٣) المغني لابن قدامة: ٨/٤٠٨، والاملاص، ضرب المرأة في بطنها فتلقي جنينها.

أنه استشار الناس في إملاص المرأة، فقال المغيرة بن شعبة: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم قضى فيه بغرة: عبد أو أمة. قال: لتأتين بمن يشهد معك، فشهد له محمد بن مسلمة - رضي الله عنهما- .

ولقوله تعالى: **﴿ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا﴾** إلى قوله **﴿فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما﴾**[٣٣] (النساء ٩٢).

أقوال الفقهاء في إسقاط الجنين:

مجمل أقوال الفقهاء في هذا الأمر ما يلي:

١ - عندما تتعرض الأم للخطر بسبب الحمل نسقط الجنين مهما مضى عليه من وقت الحمل.

٢ - وفي حالة عدم تعرض الأم للخطر، فهم مجمعون على حرمة العدوان عليه إذا مضى على بدء الحمل مائة وعشرون يوماً، لتمام خلقه ونفخ الروح فيه، لقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً - نطفة - ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه وأجله وعمله، وشقي أم سعيد..﴾[٣٤] وهي الأطوار التي تشير إليها هذه الآيات الكريمة: **﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾** (المؤمنون ١٢، ١٤).

---

(٣٣) وقيست حالة العجز عن الصيام بحالة كفارة الفطر العمد في رمضان، وكفارة الظهار.

(٣٤) رواه الشيخان، ورقم الحديث باللؤلؤ والمرجان ١٢٩٥.

٣ - يرى الحنابلة خطر العدوان على الجنين عندما يبدأ في التخلق، وقد علم أن الحد الزمني لذلك هو بعد أربعين يوما، فإذا تجاوز الحمل أربعين يوما حرم الإسقاط[٣٥].

٤ - حرمة إسقاطه بمجرد العلوق، والقائلون بذلك:

أ - الإمام الغزالي، حيث قال[٣٦] في الفرق بين العزل وبين الإجهاض أو الوأد أنهما جناية على موجود حاصل، لأن الوجود له مراتب، أولها أن تقع النطفة في الرحم وتستعد لقبول الحياة، فإفساد ذلك جناية، فإذا صارت مضغة وعلقة كانت الجناية أفحش، وإن نفخ فيه الروح ازدادت الجناية تفاحشا.
ثم يؤكد كلامه بالتفريق بين العزل وبين الإجهاض، بأن العزل شبيه بنقض العقد قبل الإيجاب، لأن ماء المرأة ركن في الانعقاد، فيجري الماءان مجرى الإيجاب والقبول في العقود، فمن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانياً على العقد بالنقض والفسخ، ولكن الرجوع بعد القبول يعد نقضاً للعقد وفسخاً له.

ب - بعض الأحناف، ففي حاشية ابن عابدين[٣٧] أنه قد جاء في كراهة الخانية: ولا أقول بحل الإسقاط قبل التخلق، لأن المحْرم لو كسر بيض الصيد ضمنه، لأنه أصل الصيد، وكذلك النطفة بعد العلوق أصل الإنسان، لأن الماء بعد وقوعه في الرحم مآله الحياة كما في بيض صيد الحرم، ويقول ابن وهبان من فقهاء الأحناف: إباحة الإسقاط قبل التخلق المروي عن بعض الأحناف محمولة على حالة

(٣٥) المرجع السابق ٧٦، نقلا عن إحياء علوم الدين.
(٣٦) تحديد النسل للسيوطي نقلاً عن القوانين الفقهية لابن جزري ٢٣٥.
(٣٧) ٣/ ١٧٦ والخانية اسم كتاب للأحناف، يعني في باب الكراهة من هذا الكتاب.

العذر أو أنها لا تؤثم إثم القتل.

ج - المالكية، حيث قالوا: لا يجوز إخراج المني المتكون في الرحم ولو قبل الأربعين يوماً[٣٨].

وجاء في القوانين الفقهية لابن جزري: وإذا قبض الرحم المني لم يجز التعرض له، وأشد من ذلك إذا تخلق، وأشد من ذلك إذا نفخ فيه الروح، فإنه قتل للنفس إجماعاً[٣٩].

فعلماء الشريعة - إذا - يرون ما يراه الأطباء من أن مادة التلقيح فيها حيوية يقدرها الفقهاء ويعتدون بها، وذلك حين حكموا بالضمان على كاسر بيض الصيد في الحرم، لأنه أصل الصيد، وقد قاسوا على ذلك الحيوان المنوي بعد تلقيحه بويضة الزوجة واستقرارهما في الرحم.

ويطلق البعض على هذه الحياة الحياة الحيوانية، أما الحياة التي تكون بعد تمام أربعة أشهر على بدء الحمل، فهي والله أعلم الحياة الإنسانية، التي عبر عنها الله سبحانه وتعالى بالخلق الآخر، وعبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفخ الروح.

وهناك سؤالان مطروحان:

السؤال الأول: هل يجوز إسقاط الجنين المصاب بعدوى الأيدز ؟

بعد الاستنارة برأي أهل الاختصاص الذين يقولون: إن احتمالات انتقال العدوى من الأم المصابة إلى الجنين واردة وأن أغلبها حدث حول وقت الولادة، وحيث أنه حتى الآن لم يتمكن العلماء من معرفة إصابة الجنين وهو في الرحم

(٣٨) تحديد النسل ٨٣، نقلا عن حاشية الدسوقي: ٢/ ٢٣٧.
(٣٩) المرجع نفسه، نقلاً عن القوانين الفقهية ٢٣٥.

قبل تمام مائة وعشرين يوما على بدء حمله، أو بعدها فما الحكم في ضوء عدم وجود علاج لمريض الأيدز حتى الآن؟

والجواب: إن إسقاطه قبل ١٢٠ يوما من بدء حمله حرام على الرأي الأحوط، لأن النطفة حية ترزق، وهي أصل الإنسان فالعدوان عليها عدوان عليه كما هو الحال في العدوان على بيض الصيد في الحرم أو للمحرم، وفي رأي آخر يكره كراهة تحريمية.

وفي حالة التأكد من إصابته بعد تمام مائة وعشرين يوما على بدء حمله، فلا يجوز إسقاطه شأنه في ذلك شأن الجنين المشوه الذي لا يجوز إسقاطه، وشأن مريض الأيدز الذي لا يجوز أن نمتنع عن علاجه، فضلا عن أن نميته.

السؤال الثاني: هل يجوز إسقاط الجنين من أجل أمه المصابة بعدوى الأيدز ؟

والجواب: إذا كان وجوده سيعرض الأم للهلاك فإننا نضحي به لأن حياته مظنونة وحياة أمه متيقنة والتضحية بالمظنون من أجل المتيقن أمر واجب.

وأما إذا لم تتعرض الأم للخطر، ولكن الحمل سيقصر فترة كمون المرض فلا يجوز التعرض له لأنه يمكن التغلب على ذلك بحسن الرعاية الصحية للأم.

حكم حضانة الأم المصابة لوليدها السليم وإرضاعه :

١ - الرأي الطبي:

ذكرنا أن انتقال فيروس الأيدز عن طريق لبن الأم نادر الحدوث.

ومع ذلك فإن الرأي السائد في المجتمعات التي يمكن أن يوجد فيها للرضيع ظئر ترضعه، أو يتوافر له من بدائل لبن الأم ما يحقق له معظم المزايا

الغذائية التي يزوده بها لبن الأم، عدم إرضاع الطفل من الأم المصابة بالعدوى. أما في غير هذه الظروف فإن من مصلحة الطفل إرضاعه من أمه، حيث إن الضرر المحتمل من ذلك أقل كثيراً من احتمال تعرضه للعدوى بالأمراض المختلفة نتيجة عدم توافر بدائل للبن الأم.

أما إذا ثبت أن الطفل مصاب بعدوى الأيدز كذلك، فلا حرج من إرضاعه من أمه ابتداء.

ولم يثبت انتقال العدوى في العائلات، حتى ولو لم تتخذ احتياطات إضافية، إلا بين الزوج والزوجة بسبب الاتصال الجنسي. فإذا راعت الأم الأساسيات البسيطة لنقل العدوى، فلن تكون مصدر خطر على طفلها. ومن هذه الأساسيات ألّا تلامس أغشيته المخاطية إذا أصيبت بجرح أو تلوثت بدم حيضها.

وإلا فإن حضانة الأم للطفل لها مميزات عديدة من حيث التطور النفسي والنشأة الطبيعية للطفل، وهي مميزات لا يجوز أن يضحى بها من أجل احتمال عدوى يكاد يكون معدوما.

٢ - الرأي الفقهي:

إن مما اشترطه الفقهاء في الحاضن سلامتها من الأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق التنفس أو اللمس أو المخالطة واستخدام الحاجيات.

ولقد قال أهل الاختصاص: إن العدوى بالأيدز لا تنتقل عن طريق مثل هذه الممارسات وأنه لم يثبت انتقال العدوى في العائلات - حتى ولو لم تتخذ احتياطات إضافية - إلا بالمعاشرة الجنسية.

فإذا راعت الأم الأساسيات البسيطة لعدم نقل العدوى فلن تكون مصدر خطر على محضونها.

ومن هذه الأساسيات، ألا تلامس أغشيته المخاطية إذا أصيبت بجرح أو تلوثت يدها بدم حيضها.

وبناء على ذلك، فلا يجوز أن تحرم الحاضنة من حقها، ونحرم المحضون من رعاية من هي أفضل له من غيرها.

وأما إرضاع الأم المصابة بهذا المرض وليدها السليم، فقد ذكر أهل الاختصاص بأن هناك حالات نادرة يعتقد أن العدوى فيها قد انتقلت عن طريق لبن المرضع وحيث إن فيروس الأيدز يوجد بلبن الأم في نسبة ضئيلة من الحالات كما هو الحال في إفرازات البدن الأخرى من اللعاب والعرق والبول، ولكن يظن أن حدوث تشققات في حلمة الثدي مما يتسبب عنه خروج دم مع اللبن واحتمال عدوى الرضيع.

وبناء على ذلك، فلا يجوز حرمان الرضيع والمرضع من حقهما وتفويت المؤكد من مصلحتهما البدنية والنفسية لمجرد احتمال ضئيل لضرر يمكن الاحتراز من وقوعه إذا حرصت المرضع على تنفيذ وصاية الأطباء بأن تتجنب الإرضاع المباشر عند وجود تشققات بحلمة الثدي مع ملاحظة ما سبق بالنسبة للحضانة.

ويضاف إلى ذلك العمل بوصاية الشرع بأن نعامل المصاب بعدوى الأيدز معاملة عادية كي نهون عليه مصابه وبذلك أيضاً أوصت المنظمات الدولية.

حكم اعتبار مرض الأيدز مرض موت :

١ - الرأي الطبي:

إن حياة المصاب بعدوى الأيدز قد تطول عشر سنوات أو أكثر. صحيح أن نهايته - بحسب معارف اليوم - محتومة وهي الموت، إلا أنه كالمصاب بالسرطان يمكن أن يعيش سنين عددا.

من أجل ذلك لا ينبغي - في نظرنا - الحكم على تصرفاته على أنها تصرفات مريض بمرض الموت، اللهم إلا في مراحله النهائية.

على أن مريض الأيدز قد يصاب في بعض مراحل المرض ببعض الاضطرابات العصبية، وأكثرها شيوعا هو الاعتلال الدماغي المصاحب للأيدز الذي يتصف بتغيرات سلوكية مترقية مصحوبة بالخرف. ويحدث «خرف الأيدز» هذا عادة فيما يقرب من ثلث مرضى الأيدز في مراحل متأخرة من المرض، وحكمه إذا حصل حكم الخرف.

٢ - الرأي الفقهي:

يعرف جمهور الفقهاء مرض الموت بأنه المرض المخوف الذي يتصل بالموت، ولو لم يكن الموت بسببه[٤٠]، فهم يشترطون لتحققه أمرين:

أحدهما: أن يكون مخوفا، أي غلب الهلاك منه عادة أو يكثر.

فقد جاء بالفتاوى الهندية: وحد مرض الموت تكلموا فيه، والمختار للفتوى أنه إن كان يغلب منه الموت كان مرض موت، سواء أكان صاحب فراش أم لا[٤١].

وقال النووي: المرض المخوف هو الذي يخاف منه الموت لكثرة من يموت به[٤٢].

ومن الضروري في زماننا هذا مع تقدم علم الطب أن يرجع إلى الأطباء

(٤٠) الأم للشافعي: ٤/٣٥، مغني المحتاج: ٣/ ٥٠.
(٤١) ٤٠/١٧٦.
(٤٢) تحرير ألفاظ التنبيه ٢٤١.

والخبراء في طبيعة الأمراض لمعرفة كون المرض مخوفاً أو غير مخوف، على أن يكونوا عدولا، لأن قولهم فيه من قبيل الشهادة على أموال المسلمين وحقوقهم.

ثانيهما: أن يتصل المرض بالموت، سواء وقع الموت بسببه أم بسبب آخر خارجي عن المرض كقتل أو غرق أو حريق أو تصادم أو غير ذلك[٤٣].

وإنما اشترط الفقهاء اجتماع هذين الوضعين لتحقق مرض الموت، لأن وجود هاتين العلاقتين يدل على أن المريض في حالة نفسية يستشعر دنو أجله، مما قد يبعثه على إبرام تصرفات قد تضر بحقوق دائنيه وورثته.

وهذا هو السبب في تقييد الشارع لتصرفاته التي تمس حقوقهما، وجعله أحكاما خاصة لتلك التصرفات بحسب نوعها، وما ينتج عنها من آثار.

التكييف الفقهي لمرض الموت :

يرى الأحناف في تكييف هذا المرض أنه أحد العوارض التي تطرأ على الأهلية، فتسبب تقييد تصرفات المريض بما لا يضر بحقوق الآخرين - مع بقاء أهليته بالنسبة لحقوق الله أو حقوق العباد.

ونظراً لكون مرض الموت سبباً لتعلق حق الوارث والغريم بالمال، كان من أسباب حجر المريض عن التبرعات بالقدر الذي يحفظ حق الوارث والغريم.

وبناء على ما تقدم، وعلى ما عرف طبياً عن مرض الأيدز بأن العدوى به في الجسم تمر بمراحل، من أهمها مرحلة الكمون، وهي من فترة دخول الفيروس في الجسم إلى أن تظهر أعراض المرض المميزة له، وتستغرق هذه المرحلة فترة قد تمتد إلى عدة سنوات يكون فيها المصاب بالعدوى عادياً في

(٤٣) تبيين الحقائق للزيلعي ٢/٤٤٨ .

تصرفاته، وفي المراحل المتأخرة من العدوى يحدث في ما يقرب من ثلث المرض تغيرات سلوكية مصحوبة بالخرف.

ولهذا فإن مرض الأيدز لا يعد مرض موت شرعاً إلا إذا اكتملت أعراضه وأدى بالمريض إلى الخرف أو أقعده عن ممارسة الحياة اليومية واتصل بالموت.

التوصيات

توصيات الندوة الفقهية الطبية السابعة

«رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الأيدز» المنعقدة في الكويت
خلال الفترة من ٢٣ - ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ
الموافق ٦ - ٨ ديسمبر ١٩٩٣

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية لتحمد الله جلت قدرته على فضله ونعمته أن استأنفت نشاطها في مجالاتها المختلفة وأداء الرسالة الملقاة على عاتقها، والنهوض بما يستوجبه نظامها الأساسي وذلك إثر توقف قهري بسبب الاحتلال العراقي وما لحق مقر المنظمة من تخريب وتدمير وإتلاف على يد قوات الاحتلال العراقي الغادر.

وإن المنظمة ما كانت لتواصل مسيرتها لولا عون من الله ثم الدعم المستمر والتأييد المتصل الذي تلقاه من لدن حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والحكومة الرشيدة بدولة الكويت ووزارة الصحة ممثلة بوزيرها والمسئولين فيها.

وبحمد الله وحسن توفيقه بدأت المنظمة أولى خطواتها بعد تحرير دولة الكويت حيث تم انعقاد (الندوة الفقهية الطبية السابعة) وموضوعها:

«رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الأيدز»

بالتعاون مع وزارة الصحة بدولة الكويت ومجمع الفقه الإسلامي بجدة، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بالإسكندرية في الفترة من ٢٣-٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٤ من الهجرة التي توافقها ٦-٨ ديسمبر ١٩٩٣ للميلاد،

وذلك تحت رعاية حضر صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت.

وقد شارك في أعمال الندوة ما يربو على ١٣٠ شخصا من الفقهاء والأطباء والعلماء الذين قدموا من أكثر من ثلاث وعشرين دولة.

وقد عقد حفل الافتتاح بقاعة الاجتماعات الكبرى بمقر المنظمة بمركز المرزوق للطب الإسلامي وشهده عدد كبير من المسئولين في الدولة والسفراء وجمع غفير من المهتمين بالأمور الفقهية والشئون الطبية، وقد استهل الحفل بتلاوة من القرآن الكريم أعقبها كلمة مندوب حضرة صاحب السمو أمير البلاد راعي الحفل والتي ألقاها سعادة وزير الصحة بدولة الكويت الدكتور عبدالوهاب سليمان الفوزان ثم كلمة للأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بجدة فضيلة الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة تلتها كلمة منظمة الصحة العالمية ألقاها الدكتور محمد هيثم الخياط، وكان ختام الحفل كلمة رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية سعادة الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي.

وقد تشرف أعضاء مجلس أمناء المنظمة وعدد من المشاركين في الندوة بمقابلة حضرة صاحب السمو أمير البلاد ومقابلة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وقد ألقى عدد من المشاركين كلمات أمام حضرة صاحب السمو أشادوا بإنجازات المنظمة في السنوات السابقة وأشادوا بدعم سموه وسمو ولي العهد وتعاون وزارة الصحة في تعزيز أعمالها ثم استمعوا إلى توجيهات وإرشادات سمو الأمير وسمو ولي العهد.

ثم بعد ذلك واصلت الندوة أعمالها في فندق ميريديان، وكانت ذات شقين:

الأول - الجوانب الطبية لمرض الأيدز من حيث أسبابه وطرق انتقاله وخطورته.

الآخر - الجوانب الفقهية وتشتمل على:

١ - حكم عزل المصاب بعدوى الأيدز.

٢ - حكم تعمد نقل العدوى.

٣ - حقوق الزوج المصاب وواجباته.

أ - حكم إجهاض الأم المصابة بعدوى الأيدز.

ب - جواز حضانة الأم المصابة بالأيدز لوليدها السليم وإرضاعه.

ج - حق السليم من الزوجين في طلب الفرقة من الزوج المصاب بعدوى الأيدز.

هـ - حق المعاشرة الزوجية.

٤ - اعتبار مرض الأيدز مرض موت.

وعلى مدى ثلاثة أيام استغرقتها الندوة في الأبحاث والمناقشات انتهت في جلستها الختامية - التي عقدتها في مركز الطب الإسلامي - إلى الآراء والتوصيات التالية:

أولاً: عزل المصاب بعدوى الأيدز :

تؤكد المعلومات الطبية المتوفرة حالياً أن العدوى بفيروس العوز المناعي البشري (الأيدز) لا تحدث عن طريق المعايشة أو الملامسة أو التنفس أو الحشرات أو الاشتراك في الأكل أو الشرب أو المراحيض أو حمامات السباحة أو المقاعد أو أدوات الطعام أو غير ذلك من أوجه المعايشة في الحياة اليومية العادية، وإنما تنتقل العدوى بصورة رئيسية بإحدى الطرق التالية:

١ - الاتصال الجنسي بأي شكل كان.

٢ - نقل الدم الملوث أو مشتقاته.

٣ - استعمال المحاقن الملوثة، ولا سيما بين متعاطي المخدرات.

٤ - الانتقال من الأم المصابة إلى طفلها.

بناء على ما تقدم فإن عزل المصابين من التلاميذ أو العاملين أو غيرهم عن زملائهم الأصحاء ليس له ما يسوغه.

ثانياً: تعمد نقل العدوى :

تعمد نقل العدوى بمرض الأيدز إلى السليم منه بأية صورة من صور التعمد عمل محرم ويعد من كبائر الذنوب والآثام، كما أنه يستوجب العقوبة الدنيوية وتتفاوت هذه العقوبة بقدر جسامة الفعل وأثره على الأفراد وتأثيره على المجتمع.

فإن كان قصد المتعمد إشاعة هذا المرض الخبيث في المجتمع فعمله هذا يعد نوعاً من الحرابة والإفساد في الأرض ويستوجب إحدى العقوبات المنصوص عليها في آية الحرابة. (سورة المائدة - آية ٣٣).

وإن كان قصده من تعمده نقل العدوى إعداء شخص بعينه وكانت طريقة الإعداء تصيب به غالباً وانتقلت العدوى وأدت إلى قتل المنقول إليه يعاقب بالقتل قصاصا.

وإن كان قصده من تعمد نقل العدوى إعداء شخص بعينه وتمت العدوى ولم يمت المنقول إليه بعد، عوقب المتعمد بالعقوبة التعزيرية المناسبة وعند حدوث الوفاة يكون من حق الورثة الدية.

وأما إذا كان قصده من تعمد نقل العدوى إعداء شخص بعينه ولكن لم تنتقل إليه العدوى فإنه يعاقب عقوبة تعزيرية.

ثالثا - إجهاض الأم المصابة بعدوى الأيدز :

كانت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية قد عقدت ندوة حول الإنجاب في ضوء الإسلام، وتوصلت في موضوع حكم الإجهاض إلى ما يلي:

«أن الجنين حي من بداية الحمل، وأن حياته محترمة في كافة أدوارها، خاصة بعد نفخ الروح، وأنه لا يجوز العدوان عليها بالإسقاط إلا للضرورة الطبية القصوى، وخالف بعض المشاركين فرأى جوازه قبل تمام الأربعين يوما وخاصة عند وجود الأعذار».

وترى الندوة أن هذا الحكم ينطبق على الأم الحامل المصابة بعدوى الأيدز.

رابعاً - حضانة الأم المصابة بعدوى الأيدز لوليدها السليم وإرضاعه :

أ - لما كانت المعطيات الطبية الحاضرة تدل على أنه ليس هناك خطر مؤكد من حضانة الأم المصابة بعدوى الأيدز لوليدها السليم، شأنها في ذلك شأن المخالطة والمعايشة العادية فترى الندوة أنه لا مانع شرعاً من أن تقوم الأم بحضانته.

ب - لما كان احتمال عدوى الطفل السليم من أمه المصابة بعدوى الأيدز أثناء الرضاعة نادراً جداً، وإن كان ذلك وارداً بسبب ما يحتويه لبن الأم من فيروس أو ما يتسرب إلى فم الرضيع من دم الأم بسبب تشقق الحلمة، فللأم أن ترضع طفلها لما في الإرضاع من المزايا العديدة، وعليها أن تتخذ من الوسائل ما يخفف احتمال عدوى رضيعها. ويجوز لها أن تمتنع من إرضاعه إذا أمكن أن توجد للرضيع مرضعة ترضعه، أو أن تتوافر له من بدائل لبن الأم تغذية كافية.

خامساً - حق السليم من الزوجين في طلب الفرقة من الزوج المصاب بعدوى الأيدز:

ترى الندوة أن لكل من الزوجين طلب الفرقة من الآخر المصاب بعدوى الأيدز باعتبار أن الأيدز مرض معد تنتقل عدواه بصورة رئيسية بالاتصال الجنسي.

سادسا - حق المعاشرة الزوجية :

إذا كان أحد الزوجين مصابا بعدوى الأيدز، فإن لغير المصاب منهما أن يمتنع عن المعاشرة الجنسية، لما سبق ذكره من أن الاتصال الجنسي هو الطريق الرئيسي لنقل العدوى.

أما إذا رضي الزوج السليم بالمعاشرة الجنسية، فإن الاحتياط يستوجب استعمال العازل الذكري الذي يقلل من احتمالات العدوى والحمل إذا أحسن استعماله.

سابعاً - اعتبار مرض الأيدز مرض موت :

لا يعد الأيدز مرض موت شرعاً إلا إذا اكتملت أعراضه وأقعد المريض عن ممارسة الحياة العادية، واتصل بالموت.

ثامناً - توصيات عامة :

١ - على الجهات الرسمية والشعبية العمل على توعية أفراد المجتمع بخطورة مرض الأيدز، وكيفية انتقال عدواه، وسبل الوقاية منه، ولا سيما التمسك بالعفة، والحث على الفضيلة.

٢ - ينبغي إدخال التربية الإسلامية في المناهج المدرسية لجميع المستويات التعليمية، بحيث تتكامل مع المناهج الدراسية الأخرى في سبيل بناء شخصية الفرد بما يحقق مصلحة الأفراد والمجتمع ويضمن الوقاية من هذا الوباء.

٣ - من أجل حماية الشباب من الانحراف الجنسي، ينبغي تشجيع الزواج المبكر، وإزالة العقبات التي تسبب تأخير سن الزواج.

٤ - من حق المصاب بعدوى الأيدز أن يحصل على العلاج والرعاية الصحية اللذين تتطلبهما حالته الصحية، مهما كانت طريقة إصابته بالعدوى. وعليه أن يعلم طبيبه بإصابته حرصاً عليه وعلى مراجعيه من احتمال انتقال العدوى إليهم. وعلى الطبيب أن يلتزم بعلاجه متخذا من الاحتياطات ما يقي به نفسه وغيره. ويجب توعية المصاب بعدوى الأيدز بكيفية الحفاظ على حالته من مزيد من التدهور، وكف العدوى عن الآخرين. ولا يجوز أن يظلم أو يخذل أو يلمز بسبب مرضه.

٥ - تدعو الندوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية التي هي عصمة للأمة الإسلامية من مثل هذه الأمراض والآفات التي تفتك بالجماعات والأفراد.

٦ - لوسائل الإعلام دور هام في توعية الناس بمخاطر الأيدز وسبل الوقاية منه، ولا سيما في الحض على العفة، ولذا فإن عليها أن تتجنب عرض كل ما من شأنه إثارة الغرائز أو الإغراء بالرذيلة.

٧ - على الجهات الرسمية توفير الكواشف الضرورية لتشخيص الإصابة بعدوى الأيدز على أوسع نطاق، لما للكشف المبكر من أثر فعال في الوقاية من انتشار المرض.

٨ - تناشد الندوة جميع المتدينين والعقلاء في كل أنحاء العالم أن يضموا صفوفهم وجهودهم إلى المسلمين في دعوتهم إلى العفة ومحاربة جميع صور الاتصال

الجنسي خارج إطار الزواج الشرعي.

٩ - أناب المشاركون سعادة الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي بإرسال برقيتي شكر لصاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين على دعم المنظمة واستقبال سموهما لمجلس الأمناء وبعض المشاركين في الندوة.

أسماء المشاركين

أسماء السادة المشاركين في ندوة
«رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الأيدز»

١- د. إبراهيم الصياد.
٢- د. إبراهيم المهلهل.
٣- د. إبراهيم جميل بدران.
٤- د. أحمد إمام.
٥- د. أحمد أبو الفضل.
٦- د. أحمد الشطي.
٧- د. أحمد الغساني.
٨- د. أحمد القاضي.
٩- د. أحمد الهاشمي.
١٠- د. أحمد رجائي الجندي.
١١- د. أحمد عيسى.
١٢- د. أحمد كامل شنبو.
١٣- د. أحمد مسلم.
١٤- د. أحمد حجي الكردي.
١٥- د. إحسان دوغراماجي.
١٦- المستشار أسامة أحمد.
١٧- د. أسامة الطيب.
١٨- د. أسامة رسلان.
١٩- د. المهدي بن عبود.
٢٠- د. توفيق يوسف الواعي.
٢١- د. جمال العشيري.

٢٢- د. جمال ماضي.

٢٣- د. جواد بهبهاني.

٢٤- د. حامد جامع.

٢٥- د. حامد محمود شتلة.

٢٦- د. حسان حتحوت.

٢٧- د. حسين المؤمن.

٢٨- د. حسنين محمود حسنين.

٢٩- د. حمد العباد.

٣٠- د. حمداتي شبيهنا ماء العينين.

٣١- د. خالد المذكور.

٣٢- الأستاذ خالد المرزوق.

٣٣- الشيخ خليل الميس.

٣٤- السيد خليل العنزي.

٣٥- د. رضا علي.

٣٦- د. سالوناز حتحوت.

٣٧- المستشار سري صيام.

٣٨- د. سعود بن مسعد الثبيتي.

٣٩- د. سهير سعيد شعير.

٤٠- د. صلاح العتيقي.

٤١- د. صلاح عيد.

٤٢- د. صديقة العوضي.

٤٣- د. صديق عبدالعظيم أبو الحسن.

٤٤- الشيخ طه الصابونجي.

٤٥- د. عبدالرحمن آل محمود.

٤٦- د. عبدالرحمن عبدالله العوضي.

٤٧- الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع.

٤٨- د. عبدالله باسلامة.

٤٩- المستشار عبدالله العيسى.

٥٠- د. عبدالله محمد عبدالله.

٥١- د. عبدالله الغنيم.

٥٢- د. عبدالحليم أحمدي.

٥٣- الشيخ عبدالحميد جاسم البلالي.

٥٤- د. عبدالرزاق خليفة الشايجي.

٥٥- د. عبدالستار أبو غدة.

٥٦- د. عبدالستار الشلاح.

٥٧- د. عبدالعزيز العنزي.

٥- السيد عبدالعزيز البشير.

٥٩- د. عبداللطيف السنان.

٦٠- د. عبدالمنعم أبو الفتوح.

٦١- د. عبدالفتاح الشيخ.

٦٢- د. عبدالفتاح شوقي.

٦٣- د. عبدالسلام صبحي حامد.

٦٤- د. عبدالكريم شحاتة.

٦٥- د. عبدالوهاب الفوزان.

٦٦- د. عجيل النشمي.

٦٧- د. عصام الشربيني.

٦٨- د. عصام العريان.

٦٩- د. علي السيف.

٧٠- د. علي عبدالفتاح.

٧١- د. عمر الجيدي.

٧٢- د. عمر سليمان الأشقر.

٧٣- د. عيسى الشيخة.

٧٤- د. عيسى زكي شقرا.

٧٥- عبده معلم موسى.

٧٦- د. محمد السيد طنطاوي.

٧٧- الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة.

٧٨- الشيخ محمد المختار السلامي.

٧٩- د. محمد الهواري.

٨٠- السيد محمد بلال.

٨١- د. محمد حلمي وهدان.

٨٢- د. محمد خليل حداد.

٨٣- د. محمد رضا الجندي.

٨٤ - حكيم/ محمد سعيد.

٨٥- د. محمد سعيد البوطي.

٨٦- محمد سليمان الأشقر.

٨٧- د. محمد صهيب الشامي.

٨٨- د. محمد علي البار.

٨٩- د. محمد عدنان صقال.

٩٠- د. محمد عبدالسلام محمد.

٩١- د. محمد عبدالغفار الشريف.

٩٢- د. محمد فوزي فيض الله.

٩٣- د. محمد نعيم ياسين.

٩٤- د. محمد هيثم الخياط.

٩٥- د. محمود محمد حسن.

٩٦- د. مدحت عاصم.

٩٧- د. نزيه حماد.

٩٨- الشيخ نظام محمد صالح يعقوب.

٩٩- د. وليد البصيري.

١٠٠- د. وليد مساعد الطبطبائي.

١٠١- د. وهبة الزحيلي.

١٠٢- السيد يحيى أبو الفتوح.

١٠٣- د. يوسف القرضاوي.

80 - Sheikh Nizam Mohammad Saleh Yaqoob

81 - Dr. Nazeeh Hamad

82 - Counsellor. Osama Ahmed

83 - Dr. Osama Al Tayeb

84 - Dr. Osama Raslan

85 - Dr. Omar Al-Giddi

86 - Dr. Omar Sulaiman Al Ashkar.

87 - Dr. Rida Ali

88 - Dr. Saud Bin Masaa Al Subiety

89 - Dr. Salonaaz Hathhout

90 - Dr. Salah Al Atiqui

91 - Dr. Salah Eid

92 - Dr. Sadiqua Al-Awadi

93 - Dr. Sedeque Abbad Al Zaeem Abu Al Hassan

94 - Counsellor. Seri Syam

95 - Dr. Taufiq Yousif Al Waee

96 - Sheikh Taha Al Saboungey

97 - Dr Waleed Al Boseeri

98 - Dr. Waleed Musaed Al Tabatabai

99 - Dr. Wahba Al Zoheeli

100- Dr. Yehia Abou Al Fotouh

101- Dr. Yousif Al Qardawi

102-Dr. Zohair Said Shayeer.

53 - Dr. Jamaal Madey
54 - Dr. Jwad Behbehany
55 - Sheikh Khalil Al Myees
56 - Dr. Khalid Al Mazkour
57 - Mr. Khalid Al Marzouk
58 - Mr. Khaleel Al Enzi
59 - Hakim Mohammad Said
60 - Sheikh Mohammad Al Habib Ibn Al Khouja
61 - Sheikh Mohammad Mukhtar Al Salami
62 - Dr. Mohammad Al Hawari
63 - Mr. Mohammad Belal
64 - Dr. Mohammad Helmi Wahdan
65 - Dr. Mohammad Khalil Hadaad
66 - Dr. Mohammad Rida Al Gendi
67 - Dr. Mohammad Said Al Baouti
68 - Dr. Mohammad Sulaiman Al Ashkar
69 - Dr. Mohammad Suhib Al Shami
70 - Dr. Mohammad Ali Al Bar,
71 - Dr Mohammad Adnan Sakaal.
72 - Dr. Mohammad Abdul Salaam Mohammad
73 - Dr. Mohammad Abdul Ghaffar Al Sherif
74 - Dr. Mohammad Fouzi Faidallah
75 - Dr. Mohammad Nayeem Yasin
76 - Dr. Mohammad Haitham Al Khayat
77 - Dr. Mahammud Mohammad Hassan
78 -Dr. Medhat Assim
79 - Dr. Mohammad Al Sayeed Tantawi

26 - Dr. Abdul Munayim Abou Al Fotouh
27 - Dr. Abdul Fatah Al Sheikh
28 - Dr. Abdul Fatah Shouki
29 - Dr. Abdul Salaam Sobhi Hamid
30 - Dr. Abdul Karim Shehata
31 - Dr. Abdul Wahab Al Fuzan
23 - Mr Abdu Mualim Mousa
33 - Dr. Ajeel Al Nashmi
34 - Dr. Ali Al Saif
35 - Dr. Ali Abdul Fattah
36 - Dr. Al Mahdi Bin Abbud
37 - Counsellor Abdullah Al Eissa
38 - Dr. Essam Al Sherbeeni
39 - Dr. Essam Al Erian
40 - Dr. Eissa Zaki Shakra
41 - Dr. Hamed Game
42 - Dr. Hamed Mahmood Shatlah
43 - Dr. Hassan Hathohout
44 - Dr. Hussein Al momin
45 - Dr. Hasanin Mahmood Hassanin
46 - Dr. Hamad Al Abbad
47 - Dr. Hamadati Shabehaona Maa Al Eineen
48 - Dr. Ihsan Dogaramagy
49 - Dr. Ibrahim Al Sayad.
50 - Dr. Ibrahim Al Mahalhal
51 - Dr. Ibrahim Jameel Badran
52 - Dr. Jamaal Al Oshairy

PARTICIPANTS
(In Alphabetical Order).

1 - Dr. Ahmed Imam
2 - Dr. Ahmed Abu Al Fadal
3 - Dr. Ahmed Al Shatie
4 - Dr. Ahmed Al Gasani
5 - Dr. Ahmed Al Kadi
6 - Dr. Ahmed Al Hashmi
7 - Dr. Ahmed R. El-Gendi
8 - Dr. Ahmed Eissa
9 - Dr. Ahmed Kamal Shanabu
10 - Dr. Ahmed Moslam
11 - Dr. Ahmed Haji Al Kurdi
12 - Sheikh Abdullah Bin Sulaiman Al Monie
13 - Sheikh Abdul Hameed Jassim Al Belaly
14 - Dr. Abdul Rahman Al Mahmood
15 - Dr. Abdul Rahman Abdullah Al-Awadi
16 - Dr. Abdullah Mohammad Abdullah
17 - Dr. Abdullah Al Ghonaim
18 - Dr. Abdul Haleem Ahmadi
19 - Dr. Abdullah Basalamah
20 - Dr. Abdul Razak Khaleefa Al Shaeiji
21 - Dr. Abdul Sattar Al Shallah
22 - Dr. Abdul Sattar Abou Gudh
23 - Dr. Abdul Aziz Al Anazi
24 - Mr. Abdul Aziz Al Basheer
25 - Dr. Abdul Latif Al Sanan

Participants
(In Alphabetical Order)

must, therefore, assume a responsible and constructive role by promoting virtue and morality, and desisting from the portrayal, in any form whatsoever, of indecent, morally degrading, and sexually corrupting material.

7. Official bodies must make available, at the widest possible scale, all information necessary for the early diagnosis of AIDS to enable the earliest possible detection of the infection so that necessary steps can be taken to prevent the spread of the disease.

8. The Seminar appeals to all men of religion and to all responsible members of society all over the world to consolidate their efforts and join the Muslim community in promoting virtue and fighting all forms of sexual licentiousness and extramarital sex.

9. The participants delegated His Excellency Dr Abdur-Rahman al-'Awadhi to send cables to His Highness Sheikh Jabir al-Ahmad al-Sabah, the Emir of the State of Kuwait, and his excellery the Heir Apparent, for their support to the IOMS and for receiving its Board of trustees and other participants.

(Number of words: 11,189 words)

separation or divorce from an AIDS infected one, since the AIDS virus is chiefly transmitted through sexual intercourse.

VI. The right to sexual intercourse between married couples.

For the same reason, a healthy spouse has the right to refuse sexual intercourse with an AIDS infected one.

If the healthy spouse agrees to sexual intercourse, a condom must be used to reduce the risk of infection and of pregnancy.

VII. AIDS as a terminal disease.

AIDS cannot be classified as a terminal disease until the stage when its symptoms become fully manifest and the patient is no longer able to live a normal life and shows signs of deterioration of life.

VIII. General recommendations.

1. The participants call upon all official and public bodies and organisations to raise public awareness of the threat of AIDS, how it can be transmitted and the means of protection against it : Promotion of virtue, public decency and lawful sexual behaviour and morality are the natural preventive measures.

2. The introduction of Islamic education at all levels of school education to ensure that pupils develop healthy and balanced views of their role and responsibility in society, and to prevent the spread of behavior-related diseases such as AIDS.

3. Early marriage must be encouraged to protect young people against permissiveness and sexual deviation. Every effort must be made by all concerned to facilitate early marriage, as far as possible.

4. Regardless of how a person contracts AIDS, everyone has the same right to the necessary medical treatment, psychologic support and health care. Once infected, patients must report the fact to their doctors to prevent the spread of infection to others. Doctors are under obligation to give the proper treatment, taking all measures to protect themselves and others against infection. Affected persons must be made fully aware of how best they can prevent the deterioration of their own health and protect others around them. No AIDS sufferer should have to endure any injustice or descrimination or humiliation as a result of his or her predicament.

5. The Seminar calls for the implementation of Islamic law as an effective safeguard against the spread of such diseases which threaten individuals and societies.

6. The mass media have a vital part to play in raising public awareness of the threat of AIDS and the means of protection against it. The media

II. Deliberate transmission of AIDS:

The deliberate transmission of the AIDS virus to a healthy person by any means is a violation of Islamic rules and is a sin as well as a legal offence necessitating punishment. The punishment is decided in proportion to the act and its effects on individuals and society as a whole.

If the intention is to spread the disease among wider sections of the community, the punishment applicable is that given in surah al-Mae'dah, verse 33.

If the target is a particular individual and the infection leads to death, the penalty would be death. But if the intended victim contracted the disease but did not die as a result, an appropriate deterrent punishment is prescribed. When the victim dies, his heirs have the right to demand ransom.

If the target is a specific person but infection does not occur, a deterrent penalty would be imposed.

III. Abortion for an AIDS infected mother.

In its seminar on "Procreation in Islam", The IOMS arrived at the following conclusions relating to abortion:

"The foetus is a living entity from the moment of conception. Its life must be respected at all stages of development. It is sacred and must not be violated by abortion, except for urgent medical reasons. Some participants supported the view that a foetus can be aborted during the first forty days of its life, especially when there are valid health reasons for that."

The present Seminar endorses this view and extends its application to AIDS infected mothers.

IV. Nursing by AIDS infected mothers of their healthy babies.

a) Since available medical evidence points to the lack of risk in an AIDS infected mother nursing her healthy baby, the Seminar can find no reason why such mothers should not nurse their babies.

b)The risk of infection to the baby through breast-feeding is extremely low. But the virus can be transmitted in the mother's milk or her blood when her nipples are bleeding or cracked. Babies should usually be able to benefit from breast- feeding. However, mothers should take all precautions to minimise the risk of infection. The mother many refrain from feeding the baby if a suitable alternative is available.

V. The right of a healthy spouse to separation or divorce.

The Seminar upheld the view that a healthy spouse has the option of

Members of the IOMS Board of Trustees and several participants had the honour of being received by His Highness the Emir of Kuwait and His Highness the Heir Apparent and Prime Minister. A number of guests gave short speeches during the audience with His Highness, praising the achievements of the IOMS during the last years. They had also applauded the support His Highness had extended to the IOMS and the co-operation of the Kuwait Ministry of Health in supporting its work.

The Seminar resumed its subsequent sessions at the Meridian hotel, and these focused on two main themes:

I. Medical aspects of AIDS: its causes, risks and scope.

II. The Islamic view relating to the following:

1. **Isolation of AIDS sufferers.**
2. **Deliberate transmission of AIDS.**
3. **Rights and obligations of AIDS infected married spouses:**
   a) Abortion for AIDS infected mothers.
   b) Nursing of AIDS healthy babies of infected mothers
   c) The right of a healthy spouse to separation.
   d) The right of an AIDS infected spouse to sexual intercourse.
4. **AIDS as a terminal disease.**

After three days of deliberations, the Seminar, in its closing session, held at the Islamic Medical Centre, passed the following resolutions and recommendations:

I. Isolation of AIDS patients:

Available medical evidence shows that infection with the virus causing Acquired Immune Deficiency Syndrome (AIDS) does not occur by any of the following means:

Living with carriers of the virus, physical contact, breathing, insects, shared eating and drinking, shared toilets, swimming pools, seats, utensils, or any other form of normal daily contact.

The virus is chiefly transmitted by one of the following means:

1. All forms of sexual intercourse.
2. Transfusion of blood or its derivatives.
3. Shared use of infected hypodermic needles or syringes, as in the case of drug users.
4. From an infected mother to her child.

Accordingly, isolation of AIDS patients among students, employees or other social groups is not called for.

Recommendations of the Seventh Islamic-Medical Seminar on: "AIDS-related social problems - an Islamic perspective." held in Kuwait during 23-25 Jumada al-Akhirah 1414 AH, corresponding to 6-8 December 1993

The Islamic Organisation for Medical Sciences (IOMS) is happy to report the resumption of its activities in various fields and the continuation of the discharge of its responsibilities as defined in its constitution. The IOMS was forced to interrupt its work as a result of the destruction caused to its headquarters during the Iraqi invasion and occupation of Kuwait.

It is with God's help that the IOMS has been able to resume its work. The unflinching support the IOMS has received from His Highness the Emir of the State of Kuwait, His Highness the Heir Apparent and Prime Minister, the government of Kuwait and the Ministry of Health, has been invaluable.

The Seventh Islamic-Medical Seminar, held in Kuwait, marks the resumption of the IOMS programme. The Seminar was held to focus on the issue of:

"AIDS-related social problems - an Islamic perspective"

The seminar was organised in co-operation with the Kuwaiti Ministry of Health, the Supreme Council for Islamic Fiqh, Jeddah, and the World Health Organisation Regional Office in Alexandria. It was held during the period 23 - 25 Jumada al-Akhirah 1414 AH, corresponding to 6 - 8 December 1993, under the auspices of His Highness Sheikh Jabir al-Ahmad al-Sabah, the Emir of the State of Kuwait.

The seminar was attended by more that 130 Islamic scholars, medical practitioners and scientists, representing more than 23 countries.

The inaugural session was held at the Grand Hall at the IOMS headquarters at the al-Marzooq Islamic Medical Centre. It was attended by several state officials and ambassadors and a large number of dignitaries interested in Islamic and medical affairs. The session was opened with recitation from the Quran, followed by the speech of His Highness the Emir, read on his behalf by His Excellency Dr Abdul-Wahhab Sulayman al-Fawzan, the Kuwaiti Minister of Health. This was followed by the speech of the Secretary General of the Supreme Council for Islamic Fiqh, Jeddah, Dr Mohammad al-Habeeb bel-Khojah. The seminar also heard a speech on behalf of the World Health Organisation, given by Dr Mohammad Haytham al-Khayyat. The session was concluded by a speech given by IOMS Chairman, Dr Abdur-Rahman Abdullah al-'Awadhi.

Recommendations

companied with symptoms of senility. This occurs in about one-third of AIDS cases during the later advanced stages of the disease.

2. Islamic opinion:

Muslim jurists define a terminal illness as that threatening death even if it proves, eventually, not to be the direct cause of it. Two conditions must apply:

First, the illness threatens death or has been known to lead to death in the majority of cases. It is not necessary that the illness is a crippling or disabling one, or that it should cause the patient to become bed-ridden.

Second, competent trustworthy medical experts must be consulted in order to decide whether the illness is terminal or not.

Jurists have stipulated these two conditions in view of the state of mind a terminally ill patient is in, which could impair his sense of judgement and cause him to take drastic decisions affecting the rights of creditors and/or inheritors. Islamic law recognises that adverse long-term consequences could ensue if the behaviour and actions of such patients are not properly regulated and monitored.

Dealing with terminally ill patients:

The Hanafi school of Islamic law holds the view that terminal illness affects competence and restricts the behaviour of the victim without affecting the rights of others around him. The patient's obligations towards God and society remain in effect.

In considering the rights of creditors and inheritors, a terminally ill patient must be restricted in giving his wealth away to such a degree that adversely affect these rights.

AIDS is a syndrome which goes through a number of stages. The incubation stage starts when the virus enters the body and continues until the disease's distinctive symptoms begin to appear. This could extend to several years during which the carrier would lead a normal life. In about 30% of cases, however, behaviour changes occur during the later stages of the disease, with patients showing signs of senility and/or mental deterioration.

In view of the above, AIDS sufferers cannot be considered as terminally ill until the full symptoms of the disease are apparent and the patient begins to display signs of senility, or becomes totally disabled that he is no longer able to lead a reasonably normal life, until it cluminates in death.

2. Islamic opinion:

Muslim jurists are agreed that nursing mothers must be free of all infectious and contagious diseases. Medical research has established that the AIDS virus is not transmitted by bodily contact or through the air, and so it does not spread to other members of the family, for it is mainly transmitted during sexual intercourse.

As long as a mother takes the basic precautions of hygiene and health care necessary to prevent transmission of the virus, she would not be considered as a threat to her baby.

Among these precautions is to ensure that her blood, if cut or wounded or during menstruation, does not get into the baby's blood stream or mucous membranes.

Accordingly, neither the mother nor the baby should be deprived of their right to each other during the early crucial stages of development.

Medical research has also established that transmission of the AIDS virus through the mother's milk is extremely rare, since the probability of the virus being found in human milk, saliva, sweat and urine is very small indeed. The risk would only be eminent if the nipples are cut or cracked resulting in bleeding and, hence, blood being taken in through the mouth with the milk by the baby.

It would, therefore, be inappropriate to deprive the mother and her baby from the obvious physiological and psychological advantages of breast-feeding and proper nursing, on the basis of a negligible risk against which precautions can easily be taken. It is important, however, that the mother does not feed her baby if her nipples are cracked or bleeding.

Generally, Islamic teachings recommend that AIDS sufferers be treated as ordinary members of the family and society in order to alleviate their suffering. This is also the advice of modern international health bodies.

AIDS as terminal illness:

1. Medical opinion:

Once diagnosed as HIV positive, the patient could live up to ten years or more. It is true to say that, based on available medical evidence to date, death is inevitable, but like cancer victims, AIDS sufferers can live for several years.

Accordingly, we believe that AIDS sufferers should not, until the very last stage of the disease, be treated as terminally ill patients.

AIDS patients can go through stages of neuropathy, the most common of which are those affecting the brain, leading to changes of behaviour ac-

commend, but do not insist, that abortion within this period is not permissible.

If infection is confirmed after 120 days, the baby cannot be aborted. This would be comparable to a deformed baby whom it is agreed must not be aborted, and to the AIDS sufferer who should not be deprived of treatment or whose life must not be deliberately terminated.

Second: Should a baby be aborted for the sake of the mother when she is an AIDS sufferer?

If the baby's continued existence in the mother's womb threatens her life, the baby may be sacrificed for the sake of the mother, because the baby's chance of life is much less than that of the mother.

However, if the mother's life is not under threat, but the pregnancy would reduce the incubation period of the virus, the baby should not be aborted, because the mother's plight can be sustained with better health care.

Should an AIDS suffering mother nurse her healthy baby?

1. Medical opinion:

It has already been pointed out that transmission of the AIDS virus through the mother's milk is rare. Nevertheless, according to the majority medical opinion, if the baby has access to an alternative to the mother's milk, feeding on the mother's natural milk should be avoided. If alternatives are not available, it is in the baby's interest to feed on the mother's milk, since the risk of infection by the AIDS virus is much lower than that with other diseases as a result of not feeding on the mother's milk or its substitutes.

If the baby itself, together with the mother, are confirmed as AIDS patients, there is no extra risk in breast-feeding by the mother.

Apart from the husband and wife, who can infect each other during sexual intercourse, there is no evidence for the spread of the AIDS virus to other members of the same family. When looking after her children, a mother with AIDS must, naturally, take extra precautions to avoid the transfer of her blood to any of the children's bodies.

Otherwise, the psychological and developmental advantages children enjoy when nursed and raised by their own mothers must not be sacrificed when the risk of infection is almost negligible.

3. The Hanbali school of Islamic law are of the opinion that forty days is the critical point at which a foetus is fully formed, and do not allow abortion after that age.

4. Some scholars are known to disallow abortion once fertilisation takes place in the womb. Among them are the following:

a) Mohammad Abu Hamid Al-Ghazali (12th century), differentiates between the withdrawal method, coitus interruptus, and abortion by contraception saying that the former is done against a being that is already in existence. This existence, he adds, begins with the fertilised egg ready to continue life, and to destroy the egg would be a crime. As the egg develops further the offence becomes proportionately greater.

He compares the withdrawl method of contraceptive as withdrawing from a contractual agreement before signing the contract, while the destruction of a fertilised egg is comparable to withdrawing after signing, which would constitute a breach of contract.

b) Some Hanafi scholars do not allow abortion once fertilisation takes place. They also argue that a fertilised egg is an entity already bound for life.

c) The Maliki school argue that once the sperm unites with the egg in the womb, it could not be destroyed even before the 40-day period. Accordingly, they consider abortion at any later time as murder.

Thus, we find that Islamic law scholars and medical experts are in agreement over the fact that fertilisation of the mother's egg implies life, and that life must be regarded as sacred.

d) Some experts call the earlier stage of feotal development as the 'animal life' stage and that after the 40-day threshold as the 'human life' stage.

Important questions

First: can an AIDS-infected foetus be aborted?

Expert opinion affirms the high risk of transmission of the AIDS virus from the mother to the unborn baby, especially during delivery. It is not yet established, however, that a foetus can become infected during the first 120 days of its life, or afterwards. The question then arises whether abortion is allowed, knowing that no effective cure from AIDS exists as yet?

The majority opinion seems to favour the view that abortion within the first 120 days is not permissible. A fertilised egg is a living creature and the initial building block of a fully developed human being. Any threat to this creature is a threat against a human life. There are experts who merely re-

2. Islamic opinion:

Children as assets:

Children are greatly valued by their parents. They are an essential part of enjoyment and happiness in this world. God says in the Quran: **"Wealth and children are the adornments of this life."** (al-Kahf: 46) He also says: **"God has given you spouses from your own ilk, and of your spouses He gave children and grandchildren. He has given you of all the good things."** (an-Nahl: 72)

Islam encourages procreation and attaches value and respect to children from the moment of conception. This is shown in the concession not to fast during the month of Ramadhan, given to pregnant mothers. If a pregnant woman incurred a legal capital punishment, this cannot be carried out until she gives birth to avoid harming the baby she is carrying. Unborn babies, including those conceived out of wedlock, must not be harmed in any way.

Islamic law, based on Quranic statements already quoted, has stipulated specific punishments for killing or causing an unborn baby to die or to come to harm.

Historical schools of thought with respect to abortion:

This can be summarised in the following points:

1. If a mother's life is threatened as a result of the pregnancy, a foetus is aborted regardless of its age.

2. If the mother is not in danger, it would be unlawful to abort the baby after 120 days of conception, the age of ensoulment. to develop into a full human being. The Prophet Mohammad is quoted as saying: **"The human being begins life in the mother's womb as a germ for forty days. The germ turns into a clot during the following forty days, the clot into a lump of flesh during the following forty days. Then an angel is sent to blow the spirit into it and note down its means of living, its life-span, its actions and its fate, whether good or bad."** These stages of feotal development are also given in the following Quranic verses: **"We first created man from an essence of clay: then made him a living germ in a safe enclosure (the womb). The germ We made a clot of, and the clot a lump of flesh. This We fashioned into bones, then clothed the bones with flesh and then brought him forth as another creation. Blessed be God, the noblest of creators."** (al-Mu'minoon: 12 - 14)

The situation remains the same whether the deficiency, to which the other spouse objects, existed before or after the marriage.

This applies to AIDS, especially that AIDS is a killer disease posing the most horrendous threat.

The right of the healthy spouse to separation or divorce:

From the argument so far, either spouse has the right to ask for separation from another who is an AIDS carrier. This is because the disease is contagious and is transmitted chiefly by sexual intercourse. This remains true whether the infection occurs before or after the marriage.

In case the wife is the carrier, the couple are separated and the wife does not receive the entitlements of a divorced wife. The husband has the right to full reclaim of the dowry he had paid, or its equivalent if the marriage had already been consummated.

If the husband is the carrier, the couple may divorce and the wife receives her deferred dowry and the muta'ah, or compensation,due to a divorce.

If deception or fraud is committed by the infected spouse by not disclosing his or her ailment, the culprit would be liable to punishment as explained earlier.

Abortion among AIDS sufferers:

1. Medical opinion:

Scientists are not yet agreed on whether AIDS can be diagnosed in a foetus during the first four months following conception. As mentioned earlier, the rate of infection during pregnancy in not more than 10%. As medical science gets closer to making a positive diagnosis at the earlier stages of pregnancy, there could be a justification for aborting the foetus during the period allowed by Islamic law. This remains to be the case in the light of our knowledge that there is no effective cure for AIDS, but this must change if such a cure is found.

However, abortion may in general be recommended on grouds of the mother's health. Pregnancy, as mentioned earlier, is one of the factors that reduce the incubation period of the AIDS virus and accelerate the development of the disease. A woman's health becomes more vulnerable during pregnancy, which could justify abortion as a precaution to preserve the mother's health and save her life.

The right of a healthy spouse to divorce:

1. Medical opinion:

The risk of infection between married couples is very high, especially if the carrier refuses to use protective methods such as condoms. The probability of transmission of the virus from the husband to the wife is greater than the other way round, because a man's seminal fluid contains larger numbers of the virus and remains longer within the woman's body. This must be added to the risk of perinatal infecting if pregnancy occurs.

Two other factors must be borne in mind. Firstly, a man's sexual adequacy, which is important for the stability and continuity of the marriage, is severely hampered in those infected with the AIDS virus. This is made worse by the need to use a condom on every occasion and all through sexual intercourse. although the use of a condom is permissible with the wife's consent, if she does not give her consent, it could constitute a basis for divorce.

Secondly, the use of a condom during sexual intercourse to prevent transmission of the AIDS virus prevents child-bearing, which is a prime purpose of marriage. This again could constitute a basis for divorce.

Ibn al-Qayyim, the renowned Islamic scholar, pointed out that annulment of marriage can take place as a result of any defect which incurs the dissatisfaction of the other spouse and does not realise the basic aims of intimacy and love between the married couple. Accordingly, the objecting spouse must be given the choice to annul the marriage.

This opinion was also attributed to Ibn Shihab az-Zuhari, who said: **"Marriage can be annulled for incurable illness".**

The famous judge, Shurayh, is also quoted as saying: **"deception in marriage is illegal."**

Ibn al-Qayyim reported that the second Khalifah, Omar ibn al-Khattab, had ordered an infertile man, who had married a woman without telling her of his disposition, to tell her and give her the choice of leaving him.

Ibn Al-Khattab's ruling is consistent with the fact that a main purpose which both spouses are seeking out of the marriage is having children and raising a family. The absence of this could render the whole marriage unworkable. These factors have been recognised by the laws in many Muslim countries.

to use a condom during sexual intercourse or not. But since the risk of passing the virus from the mother to her baby is high, such couples should take extra precautions to prevent conception.

The right to sexual intercourse among infected spouses:

Islamic law stipulates that sexual intercourse is an essential condition for the validity of marriage. It is a right to which both spouses are equally entitled within their married relationship. For either spouse to refrain from sexual activity without a reason, is an offence. In the case of the wife refusing sexual intercourse, the husband is encouraged to try and dissuade her, otherwise she would forfeit her right to maintenance and the husband has the right to divorce her or apply for judicial separation. In both cases, the wife would forfeit her rights ensuring upon divorce.

Prophet Mohammad is reported to have said: **"A wife would not fulfil her duty towards God until she has fulfilled her duty towards her husband. When he desires her, she should oblige."**

If the husband takes an oath to refrain from sex with his wife, he should be given a grace period of four months within which to change his mind and undertake not to resort to such behaviour. However, if after that period he persists, the wife would be entitled to a divorce with her full divorce rights. The Quran says: **"Those that renounce their wives on oath must wait four months. If they change their minds, God is forgiving and merciful; but if they decide to divorce them, know that God hears all and knows all."** (al-Baqarah: 226, 227)

If either spouse refuses sexual intercourse due to a defect in the other one, a judge can rule that they should be separated. If the defect is permanent or incurable they can be divorced. If it is curable or temporary, the judge rules for a grace time to be allowed for reconciliation, and if this cannot be achieved the couple are separated or divorced.

Based on the forgoing argument, if one of the spouses is an AIDS patient, the other can refuse sexual intercourse, since this has been medically established to be the major factor in the transmission of the AIDS virus.

If the healthy spouse agreed to sexual intercourse, then adequate precautions must be taken to reduce the risk of infection and conception.

In the case where both spouses are infected the use of protective methods, by both the husband and the wife, would still be recommended in order to prevent the infection being repeated, since the AIDS virus mutates inside the body and repeated infection could accelerate the development of the disease.

The importance and wisdom of these instructions become even clearer today in the light of medical evidence pointing to the role of blood and sodomy in the transmission and spread of the AIDS infection.

Sexual activity within marriage is encouraged as healthy and praiseworthy. It has been reported that when Prophet Mohammed said to his companions that: **"When a man goes to his wife they will earn a reward from God,"** someone asked him: **"How come? Do we earn a reward for satisfying our desires?"**Mohammad replied: **"Yes, indeed. For, if you were to do so unlawfully you would be punished. Likewise, when you satisfy your desire by lawful means you shall be rewarded."**

The woman has an equal right to sexual gratification as the man. No husband should deprive his wife from sexual enjoyment or satisfaction, even if he were abstaining for religious reasons. Prophet Mohammad said to one of his companions: **"Do I hear that you fast every day and pray all through the night?"** The man replied: **"Yes."** The Prophet said: **"Do not do that. Fast some days and pray through some nights. You owe certain rights to your body and your eyes, as well as to your wife."**

Marriage involving AIDS carriers:

We have seen that marriage can be the best means of protection against the spread of AIDS. It must, therefore, follow that it should not in any way be allowed to become a means for transmitting the syndrome.

Anyone who knows that he or she are an AIDS carrier must not enter a married relationship with a healthy person without disclosing to them the facts of their situation in advance, so as to make an informed decision since the marriage will lead to the risk of infection. Transmitting the disease is criminal and hiding the fact of being a carrier would be fraudulent. Both acts are objectionable from the Islamic point of view.

The obligation to take the HIV test:

It might be necessary, in view of the dangers and risks involved, that those intending marriage should take the HIV test to establish their freedom of infection. The authorities would be within their right to impose such tests as a condition of the marriage contract, on the basis of protecting the public good; either spouse has the right to demand testing the other. Islamic law allows the annulment of the marriage if one of the spouses is subsequently discovered to be carrying the virus.

Should an infected couple be allowed to marry?

Infected couples should be allowed to marry each other, whether they choose

Marriage preserves one's moral integrity and prevents men and women from having to seek sexual pleasure illicitly. It is therefore something that people should appreciate and thank God for. God says in the Quran: **"And of His signs is that he created for you spouses of your own ilk, that you might seek comfort with them, and He created love and kindness between you and them."** (ar-Room: 20) The Quran also praised those who: **"Say, 'Lord, give us joy in our wives and our children.' "** (Al-Furqan: 74)

God instructed the Muslim community to ensure that single women should find suitable husbands easily. The Quran says: **"See to the marriage of those among you who are single and those of your male and female slaves who are pious. If they are poor, God will enrich them out of His bounty. God is munificent and all-knowing."** (an-Noor: 32)

In Islam, polygamy has been allowed as a safety measure in situations that carry the threat of illegal or illicit means for sexual satisfaction. The Quran says: **"If you fear that you cannot treat orphans with fairness, then you may marry women who seem good to you: two, three or four of them."**(an-Nisa': 2) This has been interpreted as saying to the Muslims that they should be as weary of illicit sexual relations as they are of illegally exploiting orphaned members of the community.

Protecting the marriage:

Islam has laid down a series of hygienic measures and regulations aimed at ensuring the well-being and preservation of the institution of marriage. These touch on all aspects of the relationship, including the most intimate, such as sexual intercourse during menstrual periods. God says in the Quran: **"They ask you (Mohammad) about menstruation. Say, 'It is an indisposition. Abstain from being intimate with women during menstruation and do not go to them until they are clean again. Once they are clean you may have intercourse with them in the way God has enjoined on you. God loves the repentant and those who strive to keep themselves clean.' "** (al-Baqarah: 222)

Quranic verses also point in no uncertain terms to the fact that sexual intercourse must involve that part of the female which leads to conception and procreation. God says: **"Your women are the repository of your seed: have intercourse with them, then, however you wish,"** (al-Baqarah: 223) and: **"Once they are clean (of menstrual blood) you may have intercourse with them in the way God has enjoined on you. "**(al-Baqarah: 222) The main point of these statements is that married couples must refrain from sexual intercourse during menstruation and must avoid sodomy in their sexual relationship.

Rights and Obligations of Infected Spouses

I. The importance of marriage for the protection against AIDS:

World-wide studies have shown that permissive illicit sex among homosexuals and heterosexuals plays a major role in the spread of infection with the AIDS virus. This is more so among prostitutes and their clients who are also more prone to contracting other sexually transmitted diseases.

This makes the case for curbing promiscuous sexual relations and for preserving and enhancing the role of marriage in society. Islam has very resolutely taken this line and considers all threats against marriage as threats against society as a whole.

In describing the believers, the Quran says: "And they are those who restrain their carnal desires, except with their wives and slave-girls, for these are lawful to them. Those who seek beyond this are transgressors."(al-Mu'minoon: 5-7). The issue of slavery does not exist any more and is only of historical importance.

Illicit sexual relationships have been roundly condemned in the Quran, and verse 2 of surah an-Noor, quoted above, lays down severe punishment for such activity. As quoted earlier, it says: "Each woman or man who engages in illicit sexual acts shall be given a hundred lashes. Let no pity for them dissuade you from obeying God's commands, if you truly believe in God and the Last Day; and let their punishment be witnessed by a group of believers."

A married adulturer or a sodomist (active or passive) deserves even harsher punishment, that, upon the proof of four witnesses, might amount to capital punishment.

The Quran describes marriage as a protection for the individual, as stated in verses 24 and 25 of surah an-Nisa'.

Islam promotes and encourages marriage because it is the best and most honourable way to guarantee satisfaction of the human sexual desire and provide the healthy and proper environment for raising children. God says in the Quran: **"We have sent forth other messengers before you (Mohammad) and given them wives and children."** (al-Ra'ad: 38). Prophet Mohammad is quoted as saying that God's messengers share four main traditions, one of them was marriage. He was also reported to have said: **"Life is but a fleeting period of worldly enjoyments and the best source of enjoyment in it is a good wife."**

Marriage is considered a religious duty in Islam. Prophet Mohammad is reported to have said: "A good wife is a gift from God and fulfils half of a man's religious obligations. Let him see to the other half himself."

If the intention was to infect a particular person who contracts the disease and later dies from it, then the offender should receive capital punishment.

If the recipient does not die, the culprit must receive a deterrent punishment. But if he, or she, dies at a later date his or her inheritors have the right to compensation.

If the intended victim does not become infected, the offender receives a deterrent punishment at the discretion of the judge.

If infection is transmitted inadvertently or due to lack of adequate precaution, and leads to the death of the recipient, the offence would be manslaughter, for which the culprit must pay compensation. But if the infection does not result in death, the culprit receives a suitable deterrent punishment.

The above applies to Muslims and non-Muslims alike.

Needless to say that if the infection is brought about as a result of sodomy or an illicit sexual act, punishment for these acts must also be administered.

Deliberate Transmission of the AIDS Virus

1. Medical opinion:

There are no laws anywhere in the world today that specify penalties for the deliberate transmission of the AIDS virus, except in Russia where it is an offence punishable by imprisonment. Even there, the law seems to be specifically applicable to prostitutes. (In America, a famous actor was sentenced posthumously to pay a several million dollar compensation for not disclosing to his lover that he had AIDS ,even though that lover turned out to be not infected).

It is hoped that modern laws will follow the Islamic example in considering such action as an illegal punishable offence. Islam advocates the principles that: Harm should not be inflicted or incurred; and: All threat must be removed.

2. Islamic opinion:

Medical evidence has firmly established that in 90% of cases, transmission of the AIDS virus takes place through sexual intercourse. It is also transmitted through the mixing of bloods, including menstrual blood, resulting from cuts and wounds. Transmission can be either accidental, in error or deliberate, and could involve one or more people.

No cure from the AIDS virus is, as yet, available, and sooner or later, it would lead to the death of the patient.

This leads to the conclusion that pre-meditated transmission of the virus is tantamount to poisoning. When a Jewish lady tried to kill prophet Mohammad by offering him poisoned meat, and one of his companions who had eaten from it died, he ruled that she be executed.

Killing with insidious means is therefore a capital offence, and is not different from killing with a material instrument.

The deliberate infecting with the AIDS virus is one of the most vile and horrid crimes that can be committed, and its perpetrators must be severely punished.

From the Islamic point of view, such an offence is included under the Quranic verse: **"Do not kill any soul which God has forbidden to be killed, except in a just cause."** (al-Isra':33) The type and method of punishment is determined also by the intention of the offender. If this was a premeditated attempt to spread AIDS on a wide scale in society and cause harm to as many people as possible, it would come under what is called in Islam: "mass corruption". that deserves very harsh punishment up to the death sentence.

are outside or get out if you are already inside", and "let not the afflicted contact the healthy'. can be stated as follows:

Since modern medical research has shown that the AIDS virus cannot be transmitted in the course of normal daily activity, such as touching, mixing, and kissing, or sharing food and drink utensils, swimming pools and toilets, or by associating with infected people in public places such as schools, mosques, market-places or playgrounds, both religious and medical opinions therefore agree that HIV infected patients should be given the right to a normal daily life.

It is, therefore, true to say that, based on religious and medical evidence, no justification can be found for isolating AIDS sufferers in special hospitals. All that is required is to avoid all the established means of transmitting the virus, such as sexual intercourse, infected blood transfusion and the sharing of contaminated needles or syringes.

In the case of an affected husband or wife, in addition to medication and other preventive measures, a condom must always be used during sexual intercourse. It may be necessary to issue official advice to Muslim pilgrims to Makkah, who are required to shave their heads at some point during the pilgrimage, to simply trim the hair or exclusively use a private razor or shaving tool, since shared use of such instruments could lead to the transfer of blood from infected persons to healthy ones.

Part One
Isolation of AIDS Patients

1. Medical opinion:

Isolation of people carrying contagious and infectious diseases is one of the most basic methods of prevention. To be more specific, the essential aim of isolation is the prevention of an infected individual from passing the disease on to others in the community. Obviously, this would depend on the way the disease itself is transmitted.

In the case of malaria, it is essential to protect people from being stung by malaria-carrying mosquitoes by advising them, for instance, to sleep under protective fish-nets. For diseases spread through food or drink, such as typhoid and cholera, it is essential to prevent food from being contaminated by faeces or urine, by ensuring that patients use separate tavatory facilities and by washing thoroughly after using the toilet.

For diseases infecting by way of the respiratory system, such as polio and tuberculosis, patients are advised to sleep in the privacy of their room and breathe and sneeze away from others.

Health authorities in many countries no longer resort to total isolation of patients, except in very exceptional cases when the essentials of personal hygiene in the home cannot be guaranteed. In most cases, keeping the patient in a separate room in the same house is usually sufficient to prevent the spread of infection.

In most cases, isolation is necessary for the benefit of the patients themselves. Such patients have weaker immunity and should be protected against infection by other diseases. They are also in need of extra medical care and attention.

In any case, isolation in the above sense would not be necessary for AIDS sufferers and no justification can be found for it, because infection is only possible through sexual intercourse or the transfer of body fluids or from mother to baby.

Isolation, for infectious desease, should continue for as long as the disease remains in the infectious stage, which for most diseases is for a limited period of time. If it were necessary for AIDS, it would extend for the rest of the patient's life.

2. Religious opinion:

Some general principles of curbing infectious disease are illustrated by the prophet's saying: "if a pestilence abounds in a town then don't enter it if you

gage in illicit sexual relations. Those who do shall on the Day of Judgement receive compounded punishment which they shall suffer in humiliation for ever." (al-Furqan: 68 - 69)

According to the Quran, illicit sexual acts are punishable by one hundred lashes for offenders. It says: "Each woman or man who engages in illicit sexual acts shall be given a hundred lashes. Let no pity for them dissuade you from obeying God's commands, if you truly believe in God and the Last Day; and let their punishment be witnessed by a crowd of believers." (An-Noor: 2). If an affender is married, capital punishment is considered.

Penalty for Sodomy and Homosexual Acts:

These practices have been severely condemned in the Quran. God says: **"When our judgement came to pass we turned it (the city of Sodom) upside down and showered it with a torrent of claystones bearing the tokens of your Lord."**(Hud: 82-83)

Narcotic drug users receive the same punishment as alcohol drinkers, while drug dealers are treated as highwaymen for punishment, because they too seek to spread corruption.

The participants in this Seminar recommended that governments in Muslim countries should purify their moral climate (education, media, social-norms) and ensure that Islamic penal laws are incorporated in the laws of their countries. They also urged that marriage should be made easy and affordable for all, based on the principle: Prevention is better than cure.

each other from being together on their own in private, in order to avoid the temptation of sexual attraction.

d) Fighting permissiveness and loose social mingling between the sexes outside the inner family circle.

e) Urging boys and girls as they come of age not to invade the privacy of their elders and peers without their permission. God says in the Quran: "Believers, do not enter the dwellings of others until you announce your presence and have greeted those inside them."(an-Noor: 27)

f) Forbidding all provocative activities, such as pornography, provocative singing, dancing, music and films, that tantalise and arouse sensual desires. God says in the Quran: **"Some people indulge in frivolous activity, so that they may, in their ignorance, lead others away from the path of God and hold it up in ridicule. These will receive a shaming punishment."**(Luqman: 6)

g) Prohibition of the use and trading of all kinds of intoxicants that affect the mind. Prophet Mohammad said: **"Alcohol is the mother of all evil. Whoever drinks alcohol is bound to neglect prayers and indecently covet his mother and aunt." God says in the Quran: "Believers, wine, games of chance, idols and divining arrows are all abominations promoted by the devil. Avoid them, so that you may prosper. Through drinking and gambling, Satan seeks to stir up enmity and hatred among you and turn you away from worshipping God and observing the prayers. Would you not abstain from them?"**(al-Mae'dah: 90-91)

3. Effective deterrence:

When education and upbringing fail and other preventive methods prove ineffective in stamping out permissive behaviour in society, resort must then be made to punishment, as a deterrence to others.

However, Islamic punishments must be prescribed under very stringent conditions of proof . In the case of illicit sexual acts, for example, punishment cannot be meted out without either a full admission by the accused, or the unanimous testimony of four eye witnesses who must agree on every detail of the misdemeanour.

Furthermore, offenders and witnesses are discouraged, as far as possible, from admitting or testifying to the offence or reporting it.. Prophet Mohammed is reported to have said to one such witness: **"Would it not have been better for you to have covered them (the offending couple) with your robe?". He also said: "I am surprised at those for whom God conceals their misdemeanors but they go and publicise them."**

God describes good believers in the Quran as those who: "Do not en-

Even in the face of the strongest temptation, a Muslim is urged to resist, hold back as much as possible, and seek God's succour to avoid wrongdoing. The Quran says: **"Whenever those who fear God are tempted by Satan, they remember and then they see the light. "**(al-A'araf: 201)

The Quran refers to many of the highest and most commendable examples of strength of character and will, citing several Prophets, and other individuals, who have shown ability to resist temptation of the flesh and preserve their moral integrity.

Islamic teachings effective in Protection against AIDS:

It is possible to identify three measures recommended by Islam, as part of its moral code, which are essential for the prevention of the spread of the AIDS virus. These are: marriage, proscription of sexual promiscuity, and deterrence.

1. Marriage:

This is a positive and effective means to protect individuals, especially young people, from indulging in illicit sexual activity that could lead to infection with the AIDS virus. The teachings of prophet Mohammad urge Muslims to make marriage affordable and easy for all members of society. He said: **"When a man comes to you seeking marriage, and you are happy with his religious and moral integrity and honesty, give him your daughter; otherwise immorality and corruption would spread among you all."**

2. Proscribing promiscuity:

This is achieved through the following measures:

a) Urging men and women to control their sexual urge and avoid the lewd gaze which could rouse sexual desires and lead to unlawful sexual contact. God says in the Quran: **"Tell the believing men and women to lower their gaze, and protect their chastity, for that is bound to render them purer. God is aware of all that they do."**(an-Noor: 30)

b) Advising Muslim women to dress modestly in public. God instructs Mohammad to tell believing women: "Not to show their adornments, except those that are ordinarily outward, and to cover their bosoms with their veils."(an-Noor: 31)

They are also urged: "Not to walk tantalisingly, with the intention of revealing their hidden beauty."(an-Noor: 31). Muslim women are taught to wear loose, plain and non-transparent clothes that preserve and enhance their dignity and modesty.

c) Discouraging men and women who are not barred from marrying

radical change in personal and social habits of sexual behaviour. Considerable progress has been made in controlling the spread of AIDS through blood transfusion and the use of needles. There are certain preventive methods relating to the isolation of patients and the infection of babies through their mothers, which are still shrouded in controversy, and we shall deal with these later in this report.

The most effective method of prevention in today's permissive society is the education and training of the individual to avoid the hazards of indulging in promiscuous sexual relationships, and to promote certain moral principles that would lead to the necessary balance, health and stability in the life of members of society.

Such measures represent the cornerstone of the Islamic approach to the prevention and control of AIDS.

Islam seeks to teach its followers to build their lives and behaviour on faith in God and observation of His laws and guidance. It instils in every individual a constant and positive heeding of God and a profound sense of responsibility for every action and towards all members of society. It demands commitment towards others.

Numerous Quranic passages stress the close relationship between success, health and prosperity in this life, as well as in the hereafter, and devotion to God and obedience to His teachings. The Quran says: **"When My guidance is revealed to you (mankind), he that follows it shall neither err nor suffer; but he that rejects My warning shall live a miserable life, and We shall bring him before Us blind on the Day of Judgement. He will say, 'Lord, why have You brought me here blind when I used to see?' God will answer, 'Just as Our revelations were declared to you and you forgot them, so on this day you are yourself forgotten.'** "(Ta-Ha: 123 - 126)

It also says: **"He that feared to stand before his Lord and controlled his desires shall have his home in Paradise."** (an-Nazi'aat: 40 - 41)

The Quran has on several occasions warned against temptation and following one's banal desires as in al-Qasus: 50, Mohammed: 14 and 16.

Faith in God and religious consciousness can act as a safeguard against wrong doing and immoral behaviour.

The Prophet Mohammad, God's peace and blessings be upon him, is reported to have said: **"A person would be devoid of faith when he, or she, is committing an unlawful sexual act; and a person is devoid of faith when he, or she, is drinking."**

There is as yet no evidence to show that the AIDS virus can be transmitted by insects or through food, drink, toilets, swimming pools, seats, common use of crockery or utensils, or through sharing of clothes.Cases have been found in which infection of babies is believed to have taken place through the mother's milk. But although the AIDS virus is found in small percentage in the mother's milk, as well as in other body fluids such as saliva, sweat and urine, infection does not normally take place through the digestive system. However, it has been suggested that the baby's sucking action, and the accompanying pressure on the thin mucous membrane inside the mouth, can lead to infection, especially if the nipples are cracked or bleeding.

Once infection takes place, the AIDS virus spreads inside certain body cells very quickly. It gets absorbed into these cells where it breeds gradually and begins to destroy them.

Infection goes through a number of stages; the most important of which is the dormant or incubation, stage which lasts from several months to several years. During this period, the virus breeds and attacks the body auto-immune system, dilapidating it gradually. A critical point is reached when the infected person is no longer capable of resisting other infections or harmful cells such as cancer. At this point the person would be diagnosed as having AIDS.

The incubation period, from infection to the appearance of the disease's distinctive symptoms, is relatively short (less than two years) in the case of infants and children, but it lasts between seven to ten years in adults. It can become shorter due to other illnesses such as malnutrition or pregnancy. The average length of the incubation period in Africa is five years, due to malnutrition and the spread of other diseases, such as Malaria, while in America it is ten years, due to higher nutritional and medical standards. The affected person would be potentially infectious all through this period.

Full fledged AIDS is the last stage of infection. It is distinguished by clear symptoms of ill-health, accompanied by diseases due to parasitic infestation, as well as swelling and tumours. These occur as a result of the destruction of the body immune system which normally fights back germs and cancerous cells. It is often the case that once a patient reaches this stage, the disease becomes terminal and the person dies within a period of a few months or, at the very most, two years.

Means of prevention and control:

To date, there is no adequate treatment for AIDS, nor there are any satisfactory immunisation methods, such as vaccine. The only remaining option for the prevention and control of the spread of the AIDS virus is e

It is possible, therefore, that a person can be infected with a virus but not pass it on to others, or he or she could be a carrier of the virus without himself showing any symptoms of the disease. But, once a person contracts the disease, he or she becomes also a carrier, passing it on to others.

AIDS:

To give it its full name, AIDS is an acronym of Acquired Immune Deficiency Syndrome. It is a collection of symptoms that appear together and it is acquired through infection. Since AIDS results in extensive destruction of the body immune system, the body suffers a serious deficiency in its means of self-defence. This leads to an increasing inability to resist all types of infection, even those which are not normally associated with illness. These opportunist organisims take advantage of the body's loss of immune powers.

AIDS is linked to a micro-organism that can only be observed under an electronic microscope and is known as the AIDS virus, or HIV. It is transmitted from one person to another through body fluids such as sexual fluids (semen and fallopian and vaginal fluids) and blood. It is, therefore, passed on through the exchange of body fluid during sexual intercourse, among both heterosexuals and homosexuals, or through the blood in cases of blood transfusion or via syringes or injection needles.

Spreading the AIDS Virus

The AIDS virus can exist in all parts of the body, but epidemic studies in various parts of the world have shown that it is transmitted by three main rootes:

1. Sexual intercourse among both homosexuals and heterosexuals, which accounts for 90% of cases, especially in view of the lesser role played by other factors. Certain sexual practices, such as promiscuity, sodomy, prostitution and sex with partners affected by venereal diseases, are found to contribute to an increase in the rate of AIDS infection.

2. Blood and its derivatives, whether through blood transfusion or by the use of needles and syringes, infected by the virus, especially among drug addicts. Infection through blood transfusion has been reduced with the application of new methods ensuring that the blood is free from the AIDS virus. However, infection through sharing needles among drug addicts remains widespread.

3. Infection of unborn babies. The use of most recent diagnostic methods to identify the virus components, has shown that the rate of infection of unborn babies does not exceed 10%. Infection during birth through contaminated vaginal fluids accounts for about 30% of cases, while in 60% of pregnancies, babies are found not to be infected by their mothers.

An Islamic Approach to the Prevention of the Spread of AIDS

Infectious and contagious diseases are caused by micro-organisms known as microbes or viruses. Usually, every type of virus has its own special environment where it breeds, thereby ensuring the spread of the infection. Our chief concern here will be the human body as a breeding environment for some infectious diseases.

Infection is the process by which a virus is transmitted into the body and begins to breed inside it.

The entry of a virus into the body does not in itself necessarily lead to infection, because the human body is equipped with an immune system which defends it against such invasion. The immune system functions through various types of body cells. Some cells attack the virus directly and either destroy it or consume it, some produce chemical substances, known as antibodies, which attack the virus, while others play a supporting role by aiding and abetting other cells in their fight against the intruding virus.

Once infection sets in, the situation can develop in one of four possible directions:

1. The body immune system may overcome the virus and destroy it before it takes hold in the body, and the disease symptoms would not, therefore, appear.

2. The virus may at first resist the body's defences and infection would then occur over a certain period of time which can be brief or extended. Eventually, either the body regains its strength and overcomes the infection or the virus entrenches itself in the body, leading eventually to the death of the victim.

3. The body immune system may surround the invading virus and restrict its movement to a defined area of body tissues, thus rendering it ineffective for some time. During this period, the virus remains dormant but awaiting the first opportunity to strike again.

4. A 'truce' may be achieved between the body defences and the virus, which would leave the virus alive but not active enough to cause any real damage to the body. In this case the body becomes what is known as a 'carrier' of the virus and can pass it on to others. Nevertheless, the virus will insidiously launch sporadic attacks in an attempt to weaken the body's auto-immune system, and if it succeeds it would gain the upper hand.

around 10 million children orphans. The result is countless complex social problems.

Several solutions have been put forward, with dire social, psychological and human consequences. Some advocate isolation of affected people, while others recommend that a married coupled should be separated if one of the spouses is an AIDS carrier. Our aim is to present the Islamic point of view on all these issues; for, we believe that Islam is a compassionate and humane religion.

Islam respects the value and humanity of man. Its outlook is holistic and comprehensive. It calls for the treatment of patients with care and sympathy. In a qudsi haddith, we read that God would ask: «My servant, why have you not visited Me?». The person would reply: «How can I visit You, and You are the Lord of all mankind?» God would say: «Did you not know that so and so has fallen ill, and that if you were to visit him you would have found Me there?

The Messenger of God, God's peace and blessings upon him, has said: «No illness, depression or distress befalls a Muslim, even if a thorn prickles his skin, but would atone for his sins».

God welcomes with open arms those who repent, for, as the Prophet Mohammed was reported to have said: «All humans err and the best of them of them are those who repent».

To highlight these values and promote the role of religion in the protection of human life and human values all over the world, we are happy to publish this summary report on the Seminar's proceedings which will be published in full at a later date. It is hoped that this effort will be of use to both Muslims and non-Muslims.

This summary contains a brief description of the various Islamic views put forward by the participants with respect to all the issues discussed in the Seminar. Although no substitute for the full version of the proceedings, we nevertheless hope it will serve as an interim document and throw light on a number of vital aspects of this important issue which is of concern to us all.

We pray God that we have fulfilled our duty. All praise is due to God Almighty.

Dr Abdur-Rahman Abdullah al-'Awadi
Chairman: Islamic Organisation for Medical Sciences.

An Outline of the Discussions and Recommendations of a Seminar on:

AIDS-related Social Problems - An Islamic Perspective

Introduction:

With God's grace and blessing, and in collaboration with the Kuwaiti Ministry of Health, the Jeddah Islamic Fiqh Council and the World Health Organisation East Mediterranean Regional Office, the Islamic Organisation for Medical Sciences successfully concluded its Seventh Islamic-medical Seminar, held to discuss the issue of:

AIDS-related Social Problems - an Islamic Perspective.

A host of distinguished medical practitioners and Islamic scholars attended the Seminar. Various aspects of this man-made tragedy which has swept the world and which threatens the future of humanity all over the world, were duly discussed.

But, despite the extent of the tragedy, very little change can be seen in public attitudes towards it, and very little effort is being directed towards eliminating the root behaviour patterns that lie behind the spread of AIDS. In the West, emphasis has almost totally been laid on safe sex, an approach which does not seem to be of much effect in curbing the disease or limiting its spread.

However, although the spread of infection has stabilised and the rate of new cases has, for the time being, been reduced, no one can be sure what the future holds.

As Muslims, we are fortune to have in our culture and way of life the basic essential elements of an effective solution. Decency, modesty and virtuous sexual morality are vital factors in controlling the virus causing the AIDS epidemic and its spread. Figures published by the World Health Organisation on the spread of AIDS in the world show very clearly that Islamic values and traditions, although not fully adhered to or respected, represent a strong and effective means of prevention against the spread of the virus in Muslim countries. Rates of infection in Muslim countries are far lower than those in non-Muslim ones, while infection is much lower also among Muslims living in non-Muslim countries.

It has been twelve years since the first case of AIDS was diagnosed. The toll has now risen to about 15 million cases world-wide, mostly south of the Sahara and in India, south-east Asia and America. It is estimated that by the year 2000 the number will reach between 35 and 40 million, leaving

Contents

Introduction 7

An Islamic approach to the prevention of the spread of Aids 9

Isolation of AIDS patients 16

Deliberate Transmission of the AIDS VIRUS 18

Rights and obligations of infected spouses 20

Aids as terminal illness 29

Recommendation of the seminar 33

General Recommendations 36

Participants 40

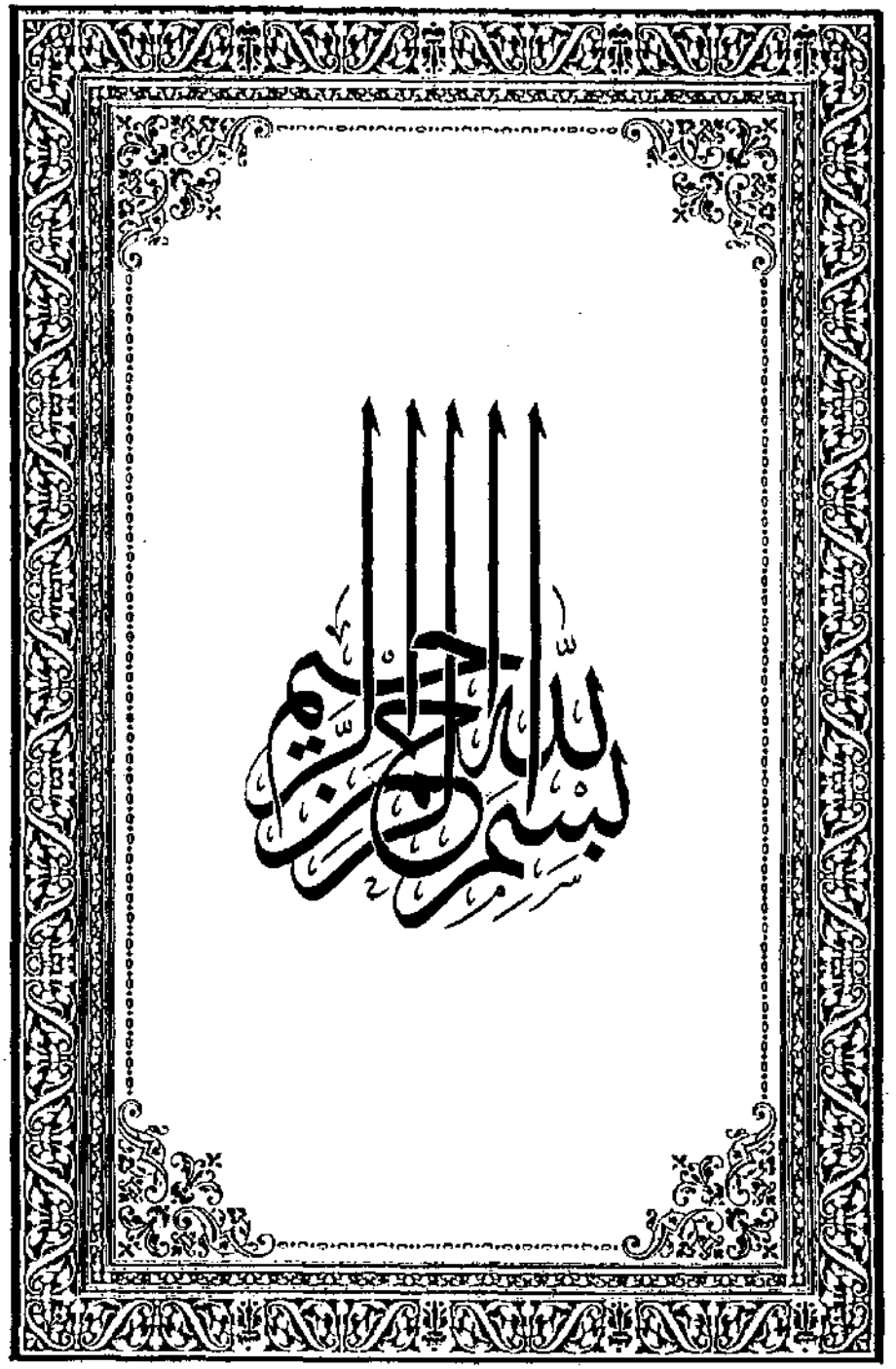
بسم الله الرحمن الرحيم

State of Kuwait
Series of Publications of
Islamic Organization for Medical Science
Islam and Recent Medical Problems

Islamic Vision
For Social Problems of
AIDS

Summary and Recommendations of The Meeting

Supervised by
Dr. Abd El-Rahman Abdullah Al-Awadi
President of IOMS

Edited by
Dr. Ahmed Rajai El-Gindy
Secretary General Assistant of IOMS

1995

State of Kuwait
Series of Publications of
Islamic Organization for Medical Science
Islam and Recent Medical Problems

Islamic Vision
For Social Problems of
AIDS

Summary and Recommendations of The Meeting

Supervised by
Dr. Abd El-Rahman Abdullah Al-Awadi
President of IOMS

Edited by
Dr. Ahmed Rajai El-Gindy
Secretary General Assistant of IOMS

1995